ماذا في البيت اللبناني ؟

لسلمى صائغ

العواصف تعصف من كل صوب حول هذا البيت اللبناني ، وفي داخله ، حيناً خفيفة ليّنة ، وحيناً هازجة مولولة . ومجلة المرأة الوحيدة في هـذا البلد حكمت على نفسها – من غير ما داع – الى حصر رسالتها في القضايا الاجتماعية والثقافيـة والتربوية والمطالبة بحقوق النساء السياسية . ولكن ، أيؤذي هذه « المرأة » ان تذيع على « النساء » شيئاً عن العواصف التي تهز البيت اللبناني ؟ في يقيني ان المرأة التي تهيء نفسها للدخول غداً او بعد غد ، او بعد ثلاثة او سبعة اعوام للانخراط في سلك حلقات المشترعين في وطنها ، مدفوعة لان تُلمّ بما في هذا الوطن عن طريق هذه المجلة التي تحفظ اعدادها في مكتبة البيت .

✶

بدأت هذه السنة باختلاجات – ليست من بنات الساعة بل من بنات شهور واعوام مليئة بالعاهات وبالأمراض – وعبر عن هذه الاختلاجات سلسلة من الاضرابات اخذ بعضها برقاب بعض .

الاضراب ضد الشركات : لجأ اليه سكان بيروت يوم تمنعوا عن دفع الاقساط لشركة الكهرباء ، وما يزالون مضربين . فالشركة تتدلل ، وتتقاضى ارباحـاً يراها المستهلكون غير متناسبة مع « البضاعة » التي تقدّمها لهم والادارة القائمة على الشركة تتصلب ولا تحيد عن موقفها شعرةً . وذهبت وزارة الاستاذ اليافي وجاءت وزارة الاستاذ الصلح والاضراب لا يزال حيث كان ...

ومعلمو المدارس الخاصة اضربوا : أليس فقيد هذه المجلة المرحوم فوآد سليمان من قال :

« خير للمعلم ان يأكل دمهُ من ان يأكل رغيفهُ بمنّة » ؟

هذه هي تماماً حالة معلمي اكثر المدارس الخاصة . يعيشون اما « بمنة » او بلحس دمائهم عن ذلك المبرد ... وقـد صدر قانون رأوا انه لا يرفع ظلاماتهم فعمدوا الى الاضراب .

هل معلمو ومعلمات المدارس الخاصة لبنانيون ؟.. هل يقومون بعمل رئيسي في بناء هـذه الامة ؟ ليس من يقول لا . فلماذا لا يساوونهم بسائر العاملين ؟ ولماذا تربّي الام ولداً واحداً فيحيطها في شيخوختها بالعناية والرعاية وكل ضروب الانفـاق واذا احجم عن هـذا الواجب أجبرهُ « القانون » على القيام به واقتطع قسماً مما ينتجه وسلمه الى امه – او الى ابيـه – وهؤلاء المعلمون والمعلمات ، هؤلاء الاباء والامهات الروحيون للمئات وللالوف من الاولاد يتركون في ايام المرض والشيخوخة لكل صنوف الألم ، واليأس ولالف غصّة وغصّة ؟؟

ويضرب المحامون : ... اضراباً عاماً شاملاً اوقع الشلل في كل المعاملات التي يقتضي لها المرور في قصر العـــدل . عدة مئات من الرجال ، حملة « الليسانس » ورجاء هـذه الامّة يوم ينقطع كل رجاء ، لانهم يمثلون هـذه الفئة التي تعرف الجزاء على كل عمل !!! كل هؤلاء ، وجلهم من الكادحين العاملين الساحبين رغيفهم ورغيف عيالهم بشق النفس اضربوا اضراباً رائعاً عظيماً احتجاجاً على ابقـاء القضاء مربوطـاً الى عجلات القرون الماضية بينما قفزت الدولة شوطاً كبيراً نحو التقدمية المنطلقة كل يوم وكل ساعة .

لا يتسع هذا العدد للالمام بقضيّة إضراب المحامين من كل نواحيها ، فموعدي والقارئات في العدد القادم . وعلى كل لا بدّ من كلمة لهؤلاء الرجال السبّاقين الى « قيـادة معركة التطور الحق » الذين « دقوا اول مسمار في نعش الجمود » وكلمة المرأة هي هذه :

قد لا تنجحون اليوم في نيل كل ما تطلبون ، وقد تغلبون غلبة موقتة ازاء تصلب هذه الاطواد القائمة منذ عصور الظلمات ولكن اذكروا ان الغلبة في النهاية هي للحرية ولاهلها ، ويا ما احلى كلمة قالها شهيد حرٌ غُلِبَ على امرهِ :

اذا مات واحد من الاحرار فالحرّية لا تموت !!.

شهادة ثمينة !...

★

« اني اثق بمستحضرات الجمال بندس للاحتفاظ بنعومة بشرتي ولصيانة جمالي » هـذا ما تقوله اللايدي ستراتس الانكليزية الرشيقة .

انها تعرف تمام المعرفة بان الجو الملبد بالغبار والاقذار لن يؤذيها – طالما هي تستعمل نوعي كريم **بندس** .

ففي المساء ، قبل النوم ، نظفي وجهك جيداً من البودرة بمستحضر **بندس** « **C** » وفي الصباح استعملي كريم **بندس** « **V** » ولاحظي الفرق .

★

مستحضرات كريم

بندس

هي افضل ما يصنع

واضمن ما يباع

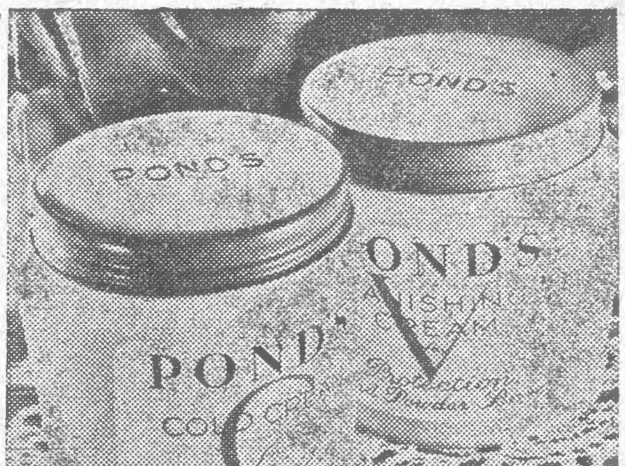

شقيقان لا يفترقان

كريم بندس « C » و « V »

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم – بيروت ودمشق

مع نازك الملائكة

ادفيك ج. شيبوب

في ضاحية من ضواحي بغـداد ، وفي جوّ من السكون الحالم العميق دارة صغيرة ، تظللها افياء شجر الدفلى والكينا ، متدلية من هنا ومن هناك كأنها اجنحة ملائكية ، تهوّم في ذلك المكان الهادىء من مدينة الرشيد ...

في هذا الجو الساحر تقيم الشاعرة العراقية نازك الملائكة ، ويعيش معها في هـذا المنزل الاخضر عائلة كلها شاعرة – فهناك الام وهي شاعرة ممتازة ، وهناك الاخت الثانيـة وهي تقرض الشعر ، وهناك الاخت الصغرى التي يتنبأون لها بمستقبل شعري باهر ، وهناك الاخ الذي تراه دائماً في ظلال اشجار الحديقة ، يطالع او يكتب .

في العراق اليوم ظاهرة جديرة بالدرس والتأمل ، ففي هذا البلد ، تجد نهضة شعرية نسائية ليس لها مثيل في الاقطار العربية الاخرى . فنازك الملائكة ليست الشاعرة العراقية الوحيدة ، وانما هناك باقة غضة من الشاعرات ، بدأت تنشر اطيابها في كل مكان من بلاد الرافدين ، وقد يكون مردّ ذلك الى هذا الكبت الاجتماعي العنيف الذي تعانية المرأة المثقفة هناك ولا تجد منفذاً الا الشعر . فالشعر هو النافذة الوحيدة التي تنطلق منها النفس ، معبرة عن مشاعرها واحاسيسها وانفعالاتها الطبيعية .

قلت ان نازك الملائكة ليست الشاعرة العراقيـة الوحيدة ، وانما هي على رأس هذه الباقة من الشاعرات ، وقـد صدر لها حتى الآن ديوانان : الاول ديوان « عاشقة الليل » ، والثاني « شظايا ورماد » ، والذي سأتحدث عنه .

تحمل الشاعرة في المقدمة على اوزان الخليل ، وتدعو الى التحرر من هذه القيود الثقيلة التي قعدت بالشعر العربي ، طيلة هذه الاجيال ، على ان يتبوّأ مكاناً رفيعاً في الاداب العالمية ..

وهي اذ ترسل نظرياتها ، تنطلق بحماس مدافعة عن هـذه النظريات ، مشيرة برفق ، من خلال قصائد الديوان ، الى الفروق الواضحة بين القديم المقيد والحديث المنطلق ... وهي اذ تثير المشاكل الشعرية وتغوص في معالجتها الى اعماق الشعور واختلاجات النفس الانسانية ، تشعرك انها تتكلم عن معرفة وسعة اطلاع على الاداب الغربيـة ، واتجاهاتها المستحدثة في التحليل السيكولوجي ، وعلى التطورات التي طرأت على المعنى وعلى اللفظة ... فتقودك بيدها الى شطآن الشعر المتراميـة الاطراف ، وتقبل على معالجة فنون الشعر ، اقبال الفنان الاصيل على لوحاته والوانه ..

ولنازك الملائكة آراؤها اللغوية الخاصة ومفهومها الشعري الخاص. فهي ترى ان اللغة العربية لم تكتسب بعد قوة الايحاء ، لان كتّابها وشعراءها لم يعتادوا استغلال القوى الكامنة وراء الالفاظ استغلالاً تاماً الا حديثاً . وربما كان ذلك هو السبب – تقول نازك الملائكة – في جنوح الجمهور العربي جنوحـا شديـداً الى استنكار المدارس الشعرية التي تعتمد على القوة الايحائية للالفاظ كالرمزية والسريالية ، على اعتبار أن هـذه المدارس تحمّل اللغـة اثقالاً من الرموز والاحلام الباطنة والخلجات الغامضة ، واتجاهات اللاشعور ، ومثل ذلك مما لا تنهض به الا لغة بلغت قمة نضجها .

والابهـام جزء اساسي من حيـاة النفس البشرية ، تقول الشاعرة ، لان هذه النفس ليست واضحة ، وانما هي مغلقة بالف ستر ، وقـد يحدث ان تعبر الذات عن نفسها باساليب غامضة ملتوية توحيها الذات الباطنة في غفلة عن العقل الواعي .

ففي قصيـدة « الخيط المشدود الى شجرة السرو » تظهر الشاعرة مقدرة فائقـة في رسم الصور الشعرية للانفعالات والخواطر التي اعترت شاباً فوجىء بنبأ موت حبيبته . ويلاحظ ، ان القصة العاطفية في هذه القصيدة ثانوية الاهمية بالنسبة للخيط المشدود في الشجرة وما كان له من صلة وثيقة بشرود الشاب المصدوم ، وحالة الهذيان الداخلي التي اعترته : – يطرق المحب باب حبيبته بعد غياب طويل، فتنبئه اختها الصغرى أنها ماتت :

وتمضي لحظتان !
انت ما زلتَ كأن لم تسمع الصوت المثير
جامداً ، ترمق اطراف المكان
شارداً ، طرْفك مشدودٌ الى خيطٍ صغير
شدّ في السروة لا تدري متى ؟
ولماذا ؟ فهو ما كان هناك منذ شهرين .. وكادت شفتاك
تسأل الاخت عن الخيط الصغير ولماذا علقوه ؟ ومتى ؟
ويرن الصوت في سمعك « ماتت .. »
« إنها ماتت ... » وترنو في برودِ
فترى الخيط حبـالاً من جليـدِ
عقدتها اذرُعٌ غابت ووارتها المنونْ
منـذ آلاف القرون وترى الوجـه الحزين
ضخّمته سُحبُ الرُعب على عينيكَ
« ماتت ... »

في ديوان « شظايا ورماد » اربع وثلاثون قصيدة ، تجمعها الوحدة الشاملة، والشعور الذي يستولي على القاريء ، يتلخص في ان الشاعرة ، تحاول في هذه القصائد ان تبدّد هذا القلق وهذا الألم . ونحسُّ كذلك، ان النفس في الشاعرة ، على غناها وثقافتها وانطلاقها ، ما تزال في كبت مرير يريد ان يتفجّر في وجه كل شيء ، فلا تجد هذه النفس مجالاً غير الكلمات والالفاظ تُرسلها في قوة وتحرق وشوق .. فتقول في قصيدة كبرياء : —

وشفاهٌ تموت ظمأى ولا تسأل اين
الرحيق ؟ اين الكاسُ ؟

ونفوسٌ تُحِسُّ اعمق احساسٍ
وتبدو كانها لا تحِسُّ

لا تسلْني ، لا تجرح السر في نفسي ،
ولا تمحُ كبرياءَ سكوني

لو تكلمتُ ، كان في كل لفظٍ قبرُ
حُلْمٍ وفجرُ جرحٍ مميتِ

فهذا النغم الحزين يرافق شاعرتنا في معظم قصائد الديوان ، وان من يقرأ « شظايا ورماد » يصبح في يقين ، من ان صاحبتـــه هي شاعرة عن حق في ألمها العميق المتفجر ، وفي آفاقها الجديدة الحزينة ، وفي قلقها المحرور وفي صوفيتها التي تنبع من ذات نفسها . وهي على تأثرها بالشعر الغربي وسعة اطلاعها ، تبدو لك شخصيتها من خلال قصائدها ، فلا تضيع هذه الشخصية وراء حجاب كثيف من الشخصيات المتعددة . ويعود ذلك الى ان الشاعرة تستوحي نفسها وتستنطق ذاتها ، فتجد في نفسها وفي ذاتها صدى لجميع الذوات والنفوس الشاعرة التي عرفتها هذه النفوس البشرية التي هي كلها نهب القلق والحيرة والحب والحنان . فتقول في قصيدة « وجوه ومرايا : »

لقبوني « انا » ولم يفهموني ما انا ،
ما وجودي المكفهرّ ؟

انا ماذا ؟ تحرُّقٌ ليس يرتاحُ ، وظل
سُرعان ما سيمرُّ

في صفاء المرآة ، حدقت في طيفي
طويلاً والشك في مقلتيّا

كائنٌ شاحبٌ يحدِّقُ في وجهيَ ،
مثلي ، محيَّراً ، مطويا

هذه ، هذه « انا » . ليس من شك
فلِمْ لا امسّها بيديا ؟

لِمَ لا استطيع ان ألمسَ الذات ؟
وامحو تحرُّقي الابديا ؟

ومع ان نازك الملائكة شاعرة فكرة ، فالفكرة عندها ليست عقلاً ولا منطقاً تجيئك صلبة جافة ، ولكنها تجيئك في موكب من الالفاظ الجميلة النابضة الحية ، وفي اوزان تتحرّك في القصائد وتتماوج حسب المعاني والحالات التي تعيشها الشاعرة ، واكثر شعرها حالات نفسية تمر بها النفس في هنيهات من الزمن ، فتحس وانت تقرأ ، انك تنجذب معها الى المجهول ، لا تعرف متى تعود بك الشاعرة من عالمها المسحور . فلنستمع اليها في قصيدة « يوتوبيا » : —

سأبقى تجاذبني الامنيات
الى الافق السرمديّ البعيد

واحلمُ احلمُ لا استفيقُ
الا لاحلمَ حلماً جديد

اقبل جدرانها في الخيال
واسأل عنها الفضاء المديد

واسأل عنها انسكاب العطور
وقطر الندى وركامَ الجليد

واسأل حتى يموت السؤال
على شفتيّ ويخبو النشيد

وحين اموت ... اموت وقلبي
على موعدٍ مع يوتوبيا

ونازك الملائكة في شعرها لا تحاول الامور الهينة ، ولكنها تُكبُّ على مطاوي النفس، وتحاول المسالك الوعرة، وهكذا تجيء اكثر قصائدها في مواضيع غريبة كل الغرابة ، غريبة حتى في عناوينها واجوائها ... تقول في قصيدة « جنازة المرح » :

سأغلق نافذتي فالضياء
يعكر ظلمتيَ البـاردة

سأسدلُ هذا الستارَ السميك
على صفحة القصة البائدة

وأطردُ صوت الرياح البليد
وإشعاعة الانجم الحاقدة

وأسنِد رأسي الى الذكريات
وأغمسُ عينيَّ في دمعتين

وأرسل حبي يلفُّ القتيل
ويُدفيء جبهته الهامدة

لعلّي أردُّ اليه الحياة
وامسحُ من زرقة الشفتين

★

إن نازك الملائكة شاعرة جديدة بالدرس ، هي شاعرة تعيش للشعر، وللشعر وحده ، وهي بعد ذلك ظاهرة جديدة من امكانيات المرأة في فنٍّ اخذ الناس عليها انها لم تبدع فيه ..

صديقتي سلوى

.. حدثتني انامللكِ عن عبقرية الالوان والخطوط.. وحكاية اللوحات.. حدثتني عيناك عن مدى بعيـد .. واختراق المعلوم الى المجهول .. وفكّ الطلاسم والاسرار .. حدثتني قدماكِ عن عزم وايمـان وقوة ، تدكّ الارض ، وتقلقل الاجبال ..

أيّ غد هذا الذي ينتظرك يا سلوى؟

أيّ غد هـذا الذي يدور .. يحوم حواليكِ ؟

أيّ غد هذا الذي لا نعرف منه الاّ الفضاء الابيض ؟

★

.. تتلوى اوتارك .. وتضج اعماقك بالنداء .. بالنداء الى الخلق والابداع ..

اما جبينك فصلب عنيد .. كأن وراءه نفساً قاسيـة تهزأ بالاقـدار والاحاسيس الهائمة ..

وتضيفين على لوحاتك صلابة من الجبين.. اما ما وراء الخطوط والالوان، فلا يراه الا الذين وهبوا احساساً فائقاً في الانامل وفي العيون ..

★

.. وسرتِ في موكب الفنانين العالميين ، تحيين بكل ذرّة من ذراتك ، لتبني غداً جميلاً .. وجيلاً قوياً ثائراً .. إلاهه العقل ، ورسوله المعرفة ..

وبعد اختبار روحي عميق ، توصلت الى ما توصلت اليه من التجريد ، وتجسيد اللامنظور ، باستلهام الخطوط المستديرة والمثلثة والمنحنية .. والالوان الصافية ، التي تدلّ على شخصية قوية ، راسخة ، مؤمنة ، لا حيرة فيها ولا قلق .. واثقة من نفسك وثوقاً قاطعـاً .. واللوحة عنـدك ، تتحرك بتآلف عجيب .. والالوان تصرخ وتدور على ذاتها .. كل شيء في الكون وحدة .. كل شيء في الكون له قيمة ..

العـالم كله متآلف .. متقارب ، قرّبته الينا آلات قوية .. تزيد حساسيتنا تارة ، وتسخر من المسافات والزمن تارة اخرى ..

★

كأنكِ تتكلمين ، ولغتكِ الالوان والخطوط .. كأنكِ تقولين : العالم متصل بعضه ببعض ، وعظمة الانسان في قدرته الممتازة التي تسيطر على الطبيعة ، وتخلق ، وتكشف الاسرار ، وتؤلف ما شاءت من الاشكال، لتجعل من المتنافر تناغماً منساباً .. ومن المتناثر وحـدة محكمة .. هذا التأليف الجميل ، ليس الا ابداعـاً لا مثيل له في عـالم الخلق والابداع .. وهكذا يشتركُ الانسان مع الطبيعة بعبقريته الفذة .. يقـدم لنا تآليف ، كما تفعل الطبيعة ، وقد نسميها طفرات ..

★

. . . وفي باريس عشتِ سنين . . عشتِ مكبة على لوحاتك ترسمين وترسمين وتخلقين وتخلقين .. واهتمت بك باريس واشارت الى لوحاتك في اشهر جرائدها ومجلاتها ، جميعها تشير إلى موهبتك الفنية الرائعة وإلى مكانتـك المرموقة في عالم الفن الحديث . . فاسمعي ما قاله عنك النقاد الفرنسيون :

★

.. « معرضك مثل قصّاب الحجارة الذي يحطم الجدران بجبروته.. فالانشداد في لوحاتك ، والارادة المسيطرة يجعلاننا نحس اقتضاباً واختصاراً عظيمين ..

.. « لست سلوى تلميذة مبدعة في المدرسة الفنية الحديثة فحسب.. بل انت بعيدة أن تتقبلي القوانين المعترف بهـا بحذافيرها ، لانك اوجدتِها مرة ثانية بعد أن كيفتِها لمزاجكَ وعقليتك ، ولوّنتها كما راقت لك.. ومن المحتمل انك كيفتها بالنسبة الى عقليتك العربية ..

أما الالوان والخطوط في لوحاتكِ الكواشية « Qauache » فتدل على بساطة ونقاوة .. وحيوية ملهمة .. هذا أكبر دليل على ان لمؤلفتها صفات الفنان الصادق المخلص ، الذي يبدع بارادة قوية وقوة مدهشة ..

.. « استطعتِ سلوى ان تبرزي في لوحاتك تحسساً مطواعاً ، لين الاعطاف فاجتمعت في باكوراتك روحٌ شرقية سمحاء .. وامتزجت منسابة في اعماق الاتجاه الغربي ومفاهيمه للفن .. دون ان تتأثري تأثر اللاحق فيما رسمتِ ، بل رفضتِ رفض الواثق المطمئـن ، الانطباعات التقليـدية .. وشققت لك درباً عبقري الجدة ..

الحياة نابضة ، ناطقة فيما خلقتْ هذه الريشة ، اللدنة .. الطالعة الى النور.. »

★

.. هل سمعتِ ما قاله عنكِ هؤلاء النقاد الفرنسيون في عالم الفن والجمال .. في عالم الخلق والابداع .. في عالم كله حياة وحركة وتجديد.. في عالم حي يسير ويسير .. ويخسأ تيار الرجعيـة امامه فينكسر منه كل عمود ???

ماذا عن عالمنا العربي ?.. ماذا .. قولي ماذا تخبرين ?? هل مر الانسان العربي لامباليـاً ، كما يمر بجميع وجوه الحياة ?..

هل مرّ دون ان يحس ويشعر .. دون ان يسأل .. دون ان يقف دقيقة واحدة صامتاً متعمقاً باحثاً ?.. هل مر ساخراً ?.. هل وقف متريثاً ، يكفر بالانسان وقيمته ?.. قولي كيف في لبنان ?.. مـاذا عندكم يا بلد الفكر والاشعاع ! ماذا عندكم ?.. هل عندكم نقاد ?.. هل نقادكم فنانون ادباء ?.. إذن ماذا عندكم في لبنان ??

ثريا ملحس

عمان

اثر النظام في حياة الفرد والمجتمع

سلوى محمصاني مومنه

ان النظام هو قانون الوجود الثابت ، الذي لا يتم بدونه امرٌ على ما يرام ويُبتغى . وهو شمس الحياة المضيئة الذي ينير للسائر سبلها الملتوية ، ويُبين مجاهلها ومنعطفاتها .

ومن الاخطاء الشائعة في مسلكنا الفردي والجماعي ، عدم النظام وسوء الاضطلاع بتحمل مسؤولياته ، مما يؤدي الى الفوضى والاضطراب في مختلف الاعمال .

وان من اهم عوامل الفساد ، الارتجال وعدم مراعاة النظم ، والاستهزاء بالقوانين . ولا يخفى ان النظام في كل مجتمع ، دليل على مقدار رقيه وحضارته ، لانه ميزان العدل والامن والاستقرار ، وعنوان الحياة العقلية القائمة .

فاصغر الاعمال واحقرها تتطلب نظاماً خاصاً بها ، وإن كثيراً من النظم ولا سيما الكونية منها كائنة دائمة ، يُطلب من الفرد اتباعها ، ولا يمكن تغييرها . فالتربة مثلاً لا تمنح الزرع قبل الفلاحة وبذر البذور ، ولكن كثيرين يطلبون الثمر قبل الزرع ، ويطلبون الفائدة قبل العمل ، وكثيرين يبتغون الوصول الى القمة ، بينما هم يتخبطون في واد من التشويش والاهمال ، او انهم يريدون الهدف ، وقد اداروا ظهورهم اليه ، واتجهوا في سيرهم وجهة معاكسة له .

ان كل ما في الطبيعة يسير حسب نظام دقيق عجيب ، يرتكز على اسس علمية ثابتة ، ولولاه لتزلزل الكون وماد ، وما الانسان إلا من هذا الكون الذي يكمله النظام .

ففي امور صحة الفرد والمجتمع ، وفي مسائل معاشها وثقافتها ، وفي تكوين الصفات والميول الذاتية والعامة عندهما ، يكون للنظم التي ترسم وتتبع بالغ الاثر ، فهي تقيم الحدود ، وهي تعين المنافذ وتوجه الى الاهداف .

فعدم الاكتراث بهذه النظم ، واهمال تقديرها ، يؤخر سير الاعمال ، ويُلقي ظلاً قاتماً من التشويش على نتائجها .

ومن اخطائنا ان كل فرد يلقي التبعة على غيره ، من دون ان يقرر حظه من هذا التقصير ، وقسطه من هذا التشويش .

فلقد حضرت مرة اجتماعاً لاحدى الجمعيات ، ساده كثير من الفوضى ، فكان كل فرد ينتقد هذا الاضطراب السائد ، ويلوم الجميع الا نفسه ، مع انه كان من مسببي هذا الفساد .

وليس هذا الاجتماع الذي اتكلم عنه ، سوى صورة مصغرة لما نراه في سائر اعمالنا من قلة التنظيم .

وهذا يرجع الى ما تعودنا من عدم القدرة على ضبط النفس ومحاسبتها ، وإلزامها بقواعد النظم ، وتحمل مسؤولياتها ، ومواجهة صعابها في شتى الميادين .

وهكذا نرى المرأة ، في كثير من احوالها المنزلية تنحي باللائمة عند وقوع الخطأ على الزوج او الاولاد او الخدم . ونرى الرجل كذلك لا يحلل الامور التي تطرأ في اوقاتها ولا يضع لها نظماً تقيه الازمات ، فعدم النظام يسود طريقه المجهول . ومع ذلك فهو ينزل اللوم على عماله او زوجه او غيرهم . ولكم من مرة أدى هذا الى تفكك اواصر الاسرة ، والى شقاء افرادها شقاء دائماً .

ونسمع الجميع مثلاً ينتقدون نظافة البلد ، ثم نرى كلاً من هذا الجمع – إلاّ قلائل – لا يراعي النظم اللازمة لوجود النظافة ، وحفظ وسائلها ، إن في البيت او المعمل او الطريق ، فتنتشر الاوساخ المؤذية ، التي تضر بالذوق والعقل والبدن .

وعندما يرسب احد التلامذة ، لا ينظر الاهالي الى الاهمال الذي اقترفوه بحق الولد ، ولا الى اللامبالاة ، الذي ابداه التلميذ ، بل يوجهون النقد فقط على المدرسة ونظامها ، متناسين كل واجبه ، نحو نظم الدرس والتدريس ، فتحصل البلبلة ويكون التقصير .

لا بد للنظام في اعمالنا ، لا بد للفرد من اتباعه ، لتتبعه الجماعة فيتعلم الجميع مواجهة المسؤوليات التي تولد الكرامة في النفس ، وتشحذ العزم في العمل ، وتوجد الحزم في الارادة .

ولا موجب حينذاك ، لألقاء التبعات على غير اصحابها ، لان التنصل والخوف لا ينموان الا حيث لا يكون التدبير والتنظيم ، فيورثان الوهن والمذلة والاستخذاء وهذا بعيد كل البعد ، عن ازالة الخطأ واصلاح الامور .

بل ان الجرأة والامانة في الحكم على الاحوال الشخصية والجماعية ، والتمييز الصادق لصالح النظم ، هو ما يزيل البلبلة والارتباك من عقولنا ومن مجتمعنا .

ان قروناً عديدة عاشت بها المرأة مقيدة جاهلة ، كانت من اسباب هذا الارتباك ، فقد كانت لا تنهض بالمسؤوليات ولا تفكر فيما تسببه الوسائل من العواقب ، ولا تقيم للانظمة وزناً ، وكل هذا كانت آثاره وخيمة على الفرد ومن ثم على المجتمع .

وهذا ما يحدث عادة في كل مجتمع بدائي يسوده الجهل ، وتنقصه المدنية .

ومن مظاهر التقصير عندنا ، أن كل من اراد التخلص مما

يحيق به من حيف او ضيق، واحياناً من هزائم جرها سوء التفكير والتنظيم، يسوء خلقه، فيعلو صياحه، ويكثر ضجيجه، لينتقم من ضعف ذات نفسه، التي عجزت عن ان تعرف الخير، لانها لم تعرف رسم الخطط التي هي اسس النجاح.

فكل من اهمل واجباً، ينتحل الاعذار لنفسه، ليخمد منها ثورة الحق، ولينيم الكرامة التي لا تطيق التقصير. فلو تعود كل فرد ان يقوم بما يطلب ان يقوم به غيره — لو حلّ محله — متبعه وسائل النظم الراقية، بلا ممالأة لنزواته او مخادعة لضميره، لصلح كل حال عند الفرد والمجتمع.

لقد كره الانتقاد، من دون عمل حازم من جانب الفرد، وهذا لا ينتفي قبل تعود النظام منذ البدء، منذ الصغر في البيت والمدرسة والطريق، تحت حراسة المرأة ومشاركتها عقلياً وعملياً داخل البيت وخارجه. ومن يتعود النظام تتمُّ عنده مزية العدل. فهو يعرف واجبه كما يعرف واجب غيره، ويعرف خطأه كما يعرف خطأ غيره، لانه يستطيع ارجاع الامور الى نصابها.

وان مصارحة النفس بالخطأ اولى خطوات الاصلاح: اصلاح الفرد واصلاح المجتمع.

ولقد دخلت مرة منزل احدى معارفي، فوجدت السيدة في حالة هياج عظيم، وغضب صاخب. وقبل ان اسألها عن الامر، قصت علي ما قامت به الخادم من اخطاء — في نظرها عظيمة — جرّت ما جرت من عواقب على البيت والاولاد. فنظرت وفكرت، فرأيت ان الخطأ الاكبر، مرده على السيدة، وان ذنب الخادم يتضاءل امام ذنبها، وانها لو انصفت وعدلت، لحكمت على نفسها اولاً، ولو تروت وفكرت، لاصلحت ولعلمت بان الزوبعة الهائجة، تكسر الاغصان، وتقتلع الاشجار، وتخلع النوافذ والابواب، وتهدم الجدران المتداعية، فهي تخرب ولا تصلح. بل انها مبعث الخوف والقلق والنفور، وان النسمات الهادئة تمنح الفرح والانتعاش، وان الارادة الحكيمة، والارشاد السديد، والتصرف المتزن، يصلح خفايا النفوس ويقيم مظاهر الامور وبواطنها.

ان مسؤولية ربة البيت لا يمكن ان تتساوى مع مسؤولية الخادم، وسن نظام الاسرة وحمايته، يقع على عاتقها قبل غيرها من افراد البيت.

وعند تدهور ميزانية المنزل يسود النزق افراده ويبدأ الرجل بوصم المرأة بالاسراف، وتبدأ المرأة بارجاع الذنب الى الرجل، وتبذيره او تقصيره، ومن ثمة شقاق لا نهاية له. على ان وضع نظام للميزانية يتعادل فيه المصروف مع المدخول يمنع التدهور، ويبعد الشقاق، ويصون الكرامات.

ولا يظنن ظان، ان السرعة في اجتلاب المنفعة، قبل التفكر فيما يكتنفها من خير او شر، تستقيم معها الامور، بل ان المنفعة القريبة التي ترتكز على التهور قصيرة الاجل، واحياناً وخيمة العاقبة، وخصوصاً اذا حملت في إهابها الاضرار. والعاقل من يتخلى عنها في سبيل منفعة شاملة، تسير على نظام عدلٍ ثابت، لا تزعزعه زوابع الاهواء.

ان مزية الانتقاد عندنا، منتعشة ثائرة على كل شفة ولسان، مما يدل على وعي ويقظة. ولكن كل ما يثور بغير نظام، يبيد قبل ان يفلح ويبني. فيجب ان يسير مع الانتقاد، مهمة التنظيم، ومهمة الاعتراف بالحقيقة الخالصة ليسود الحق الصريح.

نعم، ليس الانتقاد بالبادرة السيئة، بل هو ظاهرة تفهم وتطور وحياة، بشرط ان ترافقه المعرفة والاخلاص وان يسانده انتقاد اخطاء النفس قبل اخطاء الغير، وان تعاونه الرغبة في الاصلاح، لا شهوة التشهير وحب الانتقام، وان تلازمه العدالة والتسامح المبني على معرفة الانسان وما ينطوي عليه من مزايا وميول.

وها ان العالم اليوم، كبركان ثائر، فهلا نظم كل امرىء امره، آخذاً اهبته للحوادث المقبلة؟ وهلا نهضت المرأة فشاركت في هذا التنظيم وأبانت عن جدارة وخبرة، واستعداد لرسم الخطط، وحمل المسؤوليات؟

فالنظام، وان اخذ الانسان بشيء من الشدة والصراحة احيانا، فهو ضمان للسهولة والراحة والاطمئنان، والحياة الكريمة، لانه وليد التفكير الصحيح الناضج.

غسالات «نورج»

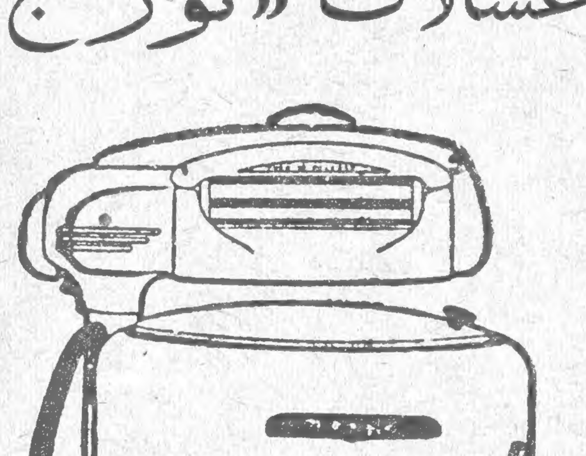

سعتها ٥ كيلو غسيل ناشف

عصر على الكهرباء

شخصية الشهر

الدكتورة ادما ابو شديد

★ رائدة الفتاة اللبنانية في نيل شهادة الطب من الجامعة الاميركية .

★ تخصصت بالطب النسائي في باريس ، لندن ، واميركا .

★ مارست الطب بنجاح في بغداد .

★ استاذة في الطب النسائي بكلية الطب في الجامعة الاميركية .

★ سيدة مثالية : تمارس مهنة حرة ، وتحتفظ بانوثتها .

★ اذاعت هذه الجلسة من محطة الاذاعة اللبنانية في « حديث المرأة » .

س — كتبت الصحف في الصيف الماضي عن زيارتك الى الولايات المتحدة، للاتصال بالاوساط الطبية النسائية والوقوف على احدث ما توصل اليه هذا الفرع ، ونود في جلستنا هذه ، ان نستوضح يا دكتورة ابو شديد عن اهم هذه الاتجاهات في الطب النسائي الحديث

ج — حسب اطلاعي الاخير ، اعتقد ان التقدم في الطب النسائي ينحصر في نطاقين اثنين ، ويمكننا المباشرة حالاً بالتحدث عنهما .

س — اولاً ؟

ج — اولاً : الطب الوقائي للحامل ، اي العناية بها من ابتداء حملها حتى ساعة الوضع .

س — ولكن يا دكتورة ابو شديد ، اظنك اردت التحدث عن الاتجاهات الحديثة في الطب النسائي ، وهل « العناية بالحامل » شيء جديد ؟

ج — نعم ، وقد اصبح لزاماً في الاوساط الاميركية، على المرأة الحامل ، ان تضع نفسها تحت تصرف الطبيب المختص ، يُجري عليها الفحوصات والتحليلات الضرورية وبعد ذلك تبقى تحت رقابة الطبيب طوال مدة الحمل ، يعاينها مرة بالشهر حتى شهرها السابع ومرة كل اسبوعين مدة الشهر الثامن ، وفي شهرها الاخير مرة كل اسبوع ...

س — وهذا كما ارى ، يكلف الام مصاريف باهظة ، لان اجور الاطباء المختصين هنا انت ادرى بها !...

ج — لا ابداً ، وهذا ما اردت ان الفت النظر اليه — لانّ الطبيب في اميركا ، بعد ان يتقاضى الاجرة عن المعاينة الاولى والتحليلات الضرورية ، يصبح مكلفاً باجراء جميع هذه المعاينات وبمراقبة حالة الحامل الصحية مراقبة دقيقة، ويشجعها على مراجعته كلما شعرت بحاجة الى ذلك حتى خارج الاوقات المعينة لها لقاء لا شيء، حتى موعد الوضع بشرط ان تلد على يده وعندئذ تدفع القيمة المتفق عليها. هذه مهمته الرئيسية ، يهيء الحامل لولادة طبيعية صحيحة .

س — وكم هي على التقريب الاجرة التي يتقاضاها لقاء هذه العناية ؟

ج — الاجور تختلف بالنظر لحالة الحامل الاقتصادية والاجتماعية وهذا يُتفق عليه اول الامر ، ويدفع احياناً على دفعات كيفما تيسر للام ومهما تكن قيمة هذه الاجرة ، فانه بنظري يعطى حلالاً، بالنظر للفائدة الكبرى التي تحصل عليها الأم ، نتيجة هذه المعاينات — ففي كثير من الاحيان يكتشف الطبيب بعض حالات الضغط او امراض القلب او السل او السكري او امراض الكلي بدون سابق اي دلائل ، وذلك بما يجريه عليها من فحوصات وتحاليل واشعة فيكون من السهل جداً معالجة الحامل والمرض في اطواره الاولى ، والعناية بالجنين وبوضعه ، وتأمين السلامة والصحة له ولأمه .

س — رأي وجيه،ذلك لان الحامل، تعطي جنينها كثيراً من قواها الجسدية ، وبالتالي ، وبنتيجة هذا العطاء ، ينكشف فيها بعض نواحي الضعف ، ولذا كان من المحتم على الأم الحكيمة ان تلازم طبيبها طيلة مدة الحمل، تستنير بارشاده ونصحه . وهل يا دكتوره لهذا الاتجاه الحديث علاقة بتقصير الفترة التي تلازم فيها الام فراشها بعد الولادة ؟ اذكر ان جدتي كانت تجبر والدتي على البقاء في الفراش اربعين يوماً كاملين بعد كل ولادة — وكانت الام تعامَل كأنها مريضة ، فلا يُسمح لها بالحمام مثلاً الا بعد مرور اربعين يوماً !

ج — لا لا ، هذا لم يعد له اثر في الاتجاه الحديث ، والان يمكن للام ان تقوم من فراشها في اليوم الثاني بعد ولادتها ، وان تعود الى بيتها بعد اليوم الخامس — ولكن هذا لا يعني بان العناية وحدها هي التي تسمح للام بالقيام المبكر ، وبظني ان امهاتنا كن يقدرن على القيام كما هو الترتيب اليوم ، وانما بقاؤهن كان غالباً يعود لقلة الدراية وللخوف بشكل خاص ، وكان هذا البقاء في الفراش اكثر من اللازم ، من شأنه ان يضعف الام .

س — وهذا الترهُل في البطن الذي

يصيب معظم نسائنا بعد ولادة او ولادتين ، هل يوافق الطب الحديث على استعمال الزنار بعد الولادة للحيلولة دون الترهل ، والارتخاء العضلي .

ج – كلا ، وانما الاتجاه الحديث هو التدريب على التمارين الرياضية منذ ثاني يوم للولادة والمشي المبكر ، الذي يساعد على تحريك العضلات وبالتالي يحول دون ترهل البطن – اما الزنار القديم ، فلم يعد من حاجة اليه .

س – اظنك يا دكتوره ابو شديد وفيت موضوع « العناية بالحامل » حقه ، فلننتقل الان الى الاتجاه الآخر الذي ناله التقدم في الطب النسائي – ما هو هذا الاتجاه الثاني الذي نوهتِ عنه في اول الحديث ؟

ج – اما الاتجاه الثاني الذي عُني به الطب النسائي الحديث فهو استقصاء السرطان عند النساء وهو ما يزال في دور مبكر جداً ، بحيث يتمكنون من معالجته واستئصاله ويضمنون بذلك للامرأة نتيجة افضل وحياة صحية اطول ويوفرون عليها كثيراً من الاوجاع التي تصيبها عادة في حالة استفحال المرض .

س – وكيف يمكن يا دكتوره تشخيص مرض السرطان في مناطق محجوبة عن العين ، خاصة واذا كان المرض كما قلتِ ما يزال غير ظاهر للعيان ؟..

ج – لقد توصل الطب الحديث الى تشخيص السرطان وهو بعده في دور التكوين، وذلك بروئية كريّات السرطان المجهرية في السوائل المهبلية وغيرها – والطريقة العملية المتبعة الان في اميركا، هي ان تذهب النساء اللواتي بلغن الخامسة والثلاثين من العمر ، ويخضعن لفحص مجهري ، يجرى عليهن في مستوصفات خاصة هيئت لهذا الغرض ، وذلك كل ستة اشهر .

س – وهل في لبنان استعداد لهذا الاتجاه ؟

ج – لا يوجد مع الاسف حتى الان في لبنان مستوصفات خاصة او عامة تُعنى بهذه الناحية وذلك لان هذه الطريقة تكلف مصاريف باهظة ، ولا يمكن ان يتحملها غير الحكومات او المعاهد الكبرى ذات الميزانيات الضخمة – والفائدة التي تعود من هذه الفحوص

سرّ الفتنة بين يديكِ...

سيكشف لكِ ماكياج دريم ستاف جمالاً كنتِ تجهلين، ياسيدتي، انكِ تتمتعين به... الوانه جذابة، يبقى على الوجه طويلاً ولا يحتاج استعماله الى ماء او كريم...

ودبري
دريم ستاف
DreamStuff Woodbury
١٠٧

كبيرة جداً لان كريات السرطان تظهر في السوائل فور تأسيس المرض ، وان اكتشافه في الدور المبكر يعني في كثير من الاحيان انقاذ المريض .

س – طبعاً ، وهل للطبيبة الاميركية نصيب في هذه البحوث ، ام ان الاطباء الرجال وحدهم منصرفون لهذه الدراسات العلمية ؟

ج – كلا ، فان حماس الطبيبة الاميركية ، خاصة في حقولها هي ، لا يقل عن حماس الرجل وقد لمع بالفعل في هذه البحوث عدد كبير من الطبيبات ممن انصرفن للدرس والتحقيق واذكر على الاخص اثنتين هما الدكتوره Macfarlane بفيلادلفيا ، والدكتوره Platt بوشنطن ... هاتان اصبح لهما شهرة عالمية في هذا الحقل .

س – نعم واذكر ، انني قرأت في الصيف الماضي مقالاً جاء فيه : ان اكثر ما يرعب المرأة الاميركية في الوقت الحاضر امران، ذهاب اولادها الى حرب كوريا ، ومرض السرطان ، فما قيمة هذا القول من الحقيقة ، بالنظر لاحتكاكك المباشر مع المرأة الاميركية؟

ج – ان هذا الشعور بالرعب المزدوج كان بالفعل يسود جميع الاوساط النسائية في اميركا ، ومرده امر طبيعي : فالمرأة الاميركية ، على تربيتها القومية ، لم تقتنع بان من الحق ارسال اولادها الى الجبهة ليموتوا في حرب ليست حربهم !! اما مصدر الرعب الثاني ، اعني السرطان فهذا مرده الى شدة انتشار هذا المرض في السنوات الاخيرة ، وعجز الطب عن شفائه رغم المحاولات الواسعة لذلك ...

س – انه حقاً موضوع ذات اهمية بالغة ، والان لننتقل الى سؤال آخر هو من صميم حياتنا ، ولعل فيه بعض الفائدة للمستمعات الكريمات : ما رأيك يا دكتوره ابو شديد بالمرأة الحامل عندنا وبالدلال الذي تتدلله على زوجها وعلى اهل بيتها مدة وحامها ؟

ج – إن الحمل حالة طبيعية عند المرأة، ويجب على الحامل الا تعامل كانها مريضة مزمنة ، بعيدة عن حياتها الاعتيادية : اما الوحام فانه لا يزال في الطب لغزاً من الالغاز – وقد ثبت بانه ليس كل الوحام عند النساء من باب الغنج والدلعة ، وانما لبعض حالات الاستفراغ والدوخة اسباب فيزيولوجية ويمكن تخفيفها جداً باشارة الطبيب ..

س – لا اظنك يا دكتوره ابوشديد، وقد عرف عنك الكرم والذوق ، لا اظنك تبخلين علينا ببعض النصائح الاولية للام الحامل – اعني اموراً هامة مما نفضل عادة الالتفات اليها ؟

ج – يجب على الحامل ان تتأكد من ان وزنها لا يزيد طوال مدة الحمل اكثر من عشرة كيلوات ، وان نصف هذه الزيادة طبيعياً ، تزيد في الاشهر الثلاثة الاخيرة .. ولذا الفت نظر الامهات الحوامل ، بان يراجعن طبيبهن الخاص اذا زاد وزنهن في الثلاثة اشهر الاولى ، اكثر من كيلوين – وفي حالة زيادة الوزن يجب على الحامل ان تمتنع عن اكل الملح ، وان تقلل اكلها وتعمد الى المشي في الهواء الطلق خاصة في الشهرين الاخيرين، وذلك تسهيلاً للولادة وتخفيفاً للشحم ولوزن الطفل ، ويجب على الحامل ان لا تتأخر في مراجعة طبيبها حالا اذا شعرت بصداع حاد او ألم في اسفل البطن او الظهر او المعدة ، او اذا قوي عليها الاستفراغ .

س – لعلي يا دكتوره اطلت عليك فعذراً انما هذا سؤالي الاخير : هل تنصحين للفتيات بامتهان الطب ؟... هل تعتقدين ان المرأة الطبيبة تصلح لتشخيص امراض المرأة اكثر من الرجل ؟

ج – هذا سؤال محرج يا سيدة شيبوب ، انما لا بأس فلدي جرأة كافية للاجابة عليه :

س – تفضلي !

ج – انني اعتقد باخلاص ، بان الطبيب مهما بلغ من التخصص والمهارة ، لا يمكنه ان يصل الى نفسية المرأة المعقدة ، ويربط بينها وبين اعراضها الجسدية والعصبية كما تفهمها الطبيبة المرأة

س – هذا هو الشق الثاني من السؤال والذي اوافق انا شخصياً عليه والان ما هو رأيك بالمرأة والطب ؟..

ج – اما فيما يتعلق بتخصص المرأة في الطب ، فأنا لا اشجع فتياتنا عليه ، لانني اشعر ، بعد اختباري الطويل ، ان مهنة الطب ، تتطلب التضحيات الكبيرة والعطاء الدائم ، وان ايفاء المرأة حقها كما يجب ، يقف حتما في سبيل تأسيس حياتها العائلية التي هي غريزة في طبيعة كل امرأة – فلتقدم الفتاة على التخصص في الطب – وخاصة الطب النسائي وطب الاطفال – شرط ان تكون طموحة مستعدة للتضحية الكبرى .

س – طبعاً ، ولا تأتي الاعمال الكبيرة الا بالتضحيات الكبيرة .

الى مشتركي « صوت المرأة »
في الساحل الذهبي

تعلن ادارة « صوت المرأة » انها قد اعتمدت السيد : **جوزيف ريشا** وكيلاً لها في الساحل الذهبي فالرجاء الاتصال به لدفع الاشتراكات وعنوانه :

P. O. B. 594 Kumasi

الزوج الهارب

المؤلف : آرثر موريسون
المترجمة : سميره عزام

... بعد غيبة طويلة ، تعود الانسة **سميرة عزام** الى نشر قصصها في « صوت المرأة » .

ونحن اذ نرحب بعودتها اجمل ترحيب ، نعتبر الانسة عزام في طليعة اللواتي خدمن القصة العربية ، وساعدن على بعثها ، نابضة بالحياة تماشي روح العصر .

كان **لوك تومي سيمونز** مع زوجته موضع تعجب الحي باسره لا سيما النسوة ، ذلك بان سيمونز كان لزوجته اطوع لها من بنانها واضعف امامها من طفل صغير ونساء الحي لم يعهدن من رجالهن الا الشدة في المعاملة والاسراف في التحكم .

ومسز سيمونز هذه كانت قبل ان تتعرف الى تومي سيمونز وتنتهي معرفتها بالزواج كانت ارملة رجل يقال له بوب فورد Bob Ford وكان فورد قد ركب البحر مرة في سفينة لعبت بها العواصف فاغرقتها فتناهت الاخبار الى مسز فورد بوفاة زوجها فأمسكت عن الزواج سنين الى ان القت المقادير بسيمونز المسكين في طريقها فعرفت كيف تجعل منه زوجاً طيعاً وديعاً كالحمل لا يعرف العصيان طريقاً الى خلقه ولا يملك الا ان يخضع لرغبات زوجته الدكتاتورة دون قيد او شرط .

فمن مظاهر هذا الخضوع انه يسلمها راتبه كاملاً في نهاية كل اسبوع ولا يبقي لنفسه الا ما تسمح به زوجته .

وقد افلحت في حمله على ترك التدخين بحجة انه يضر بصحته الغالية ولو انصفت لقالت ان المضرة بالجيب لا بالصحة . هذا وقد استطاعت بحزمها ان تخلق منه مساعداً يتعهد واياها شئون المنزل كلما توفر له الفراغ كغسل البلاط والابواب مساء كل سبت وتنظيف اواني الشاي وتنسيقها وحمل الحاجيات كلما خرجت تبتاع شيئاً من السوق .

ومسز سيمونز امرأة تعبد النظافة فمن رابع المستحيلات ان تسمح لزوجها ان يطأ عتبة الباب بحذائه بل عليه ان يخلعه عند اعلى السلم ثم يدخل الى البيت لينتعل خفاً منزلياً .

بقي امر ملابس الزوج ، وهذه ايضاً من دائرة اختصاصها . وعليه ان يرتدي كل ما تشتريه له حسب ميلها وذوقها ومدى ما تسمح به يدها . فهي أخبر بالشراء واقدر على المساومة . وليتها وقفت عند هذا بل طلعت عليه ببدعة جديدة عندما لفت نظرها ذات يوم الى انه بحاجة الى سروال جديد اذ قالت بانها ستتوقف عن شراء الالبسة الجاهزة بعد ان اتضح لها ان الباعة ليسوا الا عصبة استحلت خديعة الناس وابتزاز نقودهم وقد قررت منذ ذلك اليوم ان تخيط له سراويله بنفسها . ومسز سيمونز لم تكن يوماً كسولاً في انجاز ما يتفتق عنه ذهنها العبقري من مشاريع ، ففاجأت زوجها في الاسبوع التالي بان سلمته شيئاً يشبه الزكيبة وامرته بارتدائه على انه سروال .

ولا شك في ان السروال قد جاء مضحكا على جسم الزوج وعندما تأمل تومي نفسه امام المرآة ورأى جسمه في هذه الحلة العجيبة اوشك على البكاء غير ان نظرة واحدة من انا اعادت له صوابه فازدرد لعابه وسكت .

وليت هذه كانت آخر البدع فقد اصدرت اليه بعد ايام امراً ادارياً جديداً يقضي بان تقوم هي بنفسها بحلاقة شعر رأسه لانها تتقن مثل هذا العمل ولا حاجة له لان يغدق عطاياه على الحلاق فهي اولى بالنقود منه وما كانت تعوز المرأة سرعة التنفيذ فسرعان ما خرج من بين يديها ورأسه اشبه بجسم خروف ادركته عملية الجز . وما جرؤ ان يفتح فاه بكلمة اعتراض . ولو فعل لسمع منها اسطوانة مسجلة خلاصتها انها تشقى في سبيله ، تتعهد بيته وتطهو طعامه وتخيط ملابسه وتوفر عليه كل بنس ، افيكون جزاؤها منه هذا الجحود . ؟ اجل كان يعرف مقدماً ما ستقول ولذا كان يوفر بالصمت على نفسه سماع هذه الخطبة .

وذات مساء انفرد سيمونز بالمنزل اذ خرجت زوجه المصون الى السوق بعد ان كلفته بالقيام ببعض الاعمال وامرته ان يجرب اثناء غيبتها سرواله الجديد .

وعندما تأمله حانقاً وجد في نفسه الشجاعة في ان يقول

(البقية على الصفحة ٣٥)

المرأة في البرلمان

بقلم محمد النقاش

... دفاع عادل عن قضية حقوق المرأة السياسية سجله اديب فذ ، نعتز بانه من نصرائنا !

★

اذا منحت المرأة اللبنانية حقوق المواطن كاملة ، اي ما يسمى الحقوق السياسية فصار لها ان تنتخِب وتنتخَب ماذا يحدث ؟

يتصور بعضنا ، وهم يفكرون على اساس حسابي ، اننا سنفتح عيناً ونغمض عيناً ، فاذا البرلمان نصفه رجال ونصفه نساء ، وربما زاد عدد النساء تبعاً لزيادة نسبتهن في صفوف الناخبين ، ومن ثم يطلقون لخيالهم العنان ، فيرون البرلمان وقد تحول الى صالون كبير ، وفي اروقته حجرات للزينة ويرون المناقشات تتخذ اشكالاً غريبة تراوح بين الغزل والنسيب وبين البكاء « والدق بالشوش »..

هذا في البرلمان ، اما في الخارج فيلوح لهم ان المرأة وقد سمح لها بخوض معترك السياسة فهي سترتمي فيه حتى الاذنين وتلتهي عن كل شأن آخر من شؤون الحياة ، عن العناية بالبيت وما ينطوي تحت ذلك من رعاية للزوج وتربية الاطفال وتدبير للمطبخ ، عن الاعمال الاجتماعية والمشاريع الخيرية ، بل لعلهم يتصورون انها ستتخلى عن انوثتها واناقتها وتستحيل الى مصارعة سياسية لا هم لها الا الانتخابات والاحزاب والمعاهدات وكل ما في السياسة من حسنات وضربات .

هذا التفكير الحسابي اذا صح في الاشياء ، فهو لا يصح في الناس فلا يكفي ان يكون نصف الناخبين من النساء ليأتي نصف النواب نائبات ، ولا يكفي ان تعطي المرأة حقوقها السياسية لتجعل منها سياسية عنيدة .

ان عدة عوامل ترجع الى الطبيعة والى التاريخ والى المجتمع ، ان عوامل انسانية بالاختصار تدخل في الحساب لتفسد الحساب ...

★

قبل كل شيء ، التصويت في الديموقراطية حق لا واجب . فاذا منحت المرأة هذا الحق ، كان لها مثل الرجال ان تمارسه او لا تمارسه . واذا جاز لي التقدير حسبما اعرف عن نساء بلادي ، فلست اقدر ان اكثر من عشرين في المائة من الناخبات سيكبدن انفسهن عناء الاقتراع ، ثم ان المعركة الانتخابية تجري كل اربع سنوات ولا تستمر في ابعد تقدير اكثر من شهرين فلو فرضنا ان المرأة غطست في هذه المعركة حتى الذؤابة كما يقولون – وهذا افتراض لا يصح الا في نزر يسير من النساء – فلن يقتضيها ذلك اكثر من اسبوعين في السنة ويبقى لها خمسون اسبوعاً تنصرف خلالها لسائر الشؤون والشجون .

هذا من جهة التصويت اما من جهة الانتخاب اي الترشح للنيابة والفوز بالنيابة فالمسألة ابسط بكثير . واعتقد ان عدة معارك انتخابية ستنقضي قبل ان نرى في مجلسنا من اخواتنا نائبات . فنحن مهما خلطنا السموات بالقبوات لا نستطيع الانكار اننا نعيش في الشرق ، حيث عاشت اجيال طويلة من النساء في الظل ، وحيث تعود الرجال ان ينظروا الى النساء من فوق وحيث النساء انفسهن يقبلن هذه النظرة ويعتبرنها شيئاً طبيعياً . الا تراهن كيف يفرحون بالمولود الصبي ، وتغم وجوههن بالانثى فكأنهن يسلمن بان جنسهن اقل درجة ؟ تلك تقاليد متوارثة عبر عصور طويلة ، وقد خلقت عقلية لا يمكن ان تنتزع بقانون هكذا دفعة واحدة . والمرأة تعرف ان منحها حق الوصول الى النيابة في الدستور ، لا يعني وصولها بالفعل .

فالدستور مثلاً يسمح لاصغر فلاح واصغر عامل ان يصبح نائباً ، بل ورئيساً للجمهورية ، لكن العرف والعادة يقفا حتى الان دون وصوله وما لم تتأصل الديموقراطية في النفوس ، وتزل مؤثرات الجاه الموروث والمال المجموع ، فان الفلاح الصغير والعامل الصغير لا يمكن ان يصبحا نائبين وكذلك المرأة لا يمكن ان تصبح في لبنان نائبة قبل عدة سنين نتحرر فيها – وتتحرر هي نفسها – من عقلية الماضي ، وما حفلت به من امتهان للنساء واستخفاف بهن ، وفي ارقى بلدان الغرب الذي له تقاليد عريقة في احترام المرأة لا تجد للنساء في البرلمان الا عدداً محدوداً جداً من المقاعد .

★

اسمعك تقول : ان تنبؤاتك عما سيحدث في حال منح المرأة الحقوق السياسية ، تدل على انه لن يحدث شيء يذكر ، فاي داع اذن لاقامة الدنيا واقعادها بحقوق المرأة .

اجيب : ومع ذلك فانني من اشد انصار منح المرأة هذه الحقوق السياسية التي لن تستعملها الا بمقدار . انا من انصار ذلك ، كما انا من انصار تعليمها ، اطلاق الحرية لها بان تتعلم قدر ما تشاء ، مع الوثوق والتيقن بان هذا لن يغير شيئاً من طبيعة

انوثتها ، من طبيعة امومتها ومع الجزم بان اطلاق هذه الحرية لا يعني ان النساء سيصبحن جميعا طبيبات ومهندسات ومحاميات انما المهم ان لا يحرم المجتمع نابغة في الطب او الهندسة او الحقوق ، لمجرد انها امرأة. والاهم ان لا تشعر المرأة لحظة واحدة ان المجتمع يعتبرها اقل من الرجل ، وانه يسد في وجهها طرقاً مفتوحة له ، والاهم ان تشعر بنتي وبنتك وهي تفتح عينيها للنور انها انسان كامل ، لها ككل انسان حقوق وعليها واجبات ، فلا يركبها مركب النقص وتنشأ مواطنا جباناً وتصبح زوجاً واماً قليلة الثقة بنفسها وتربي جيلا قليل الثقة بنفسه .

ان منحها الحقوق السياسية بعد منحها الحقوق المدنية ، له اهميته في نظري من هذه الناحية اولاً : القضاء على مركب النقص في المرأة اللبنانية ، فهي قد لا تبالي كثيراً بالتصويت لكن يحز في نفسها ان تعلم بانها محرومة منه ، بانها تبلغ اعلى رتب الثقافة ، وتنهض باعباء اكبر الجمعيات وتشترك في اوسع الحملات الوطنية ، لكنها لا تستطيع ان تنتخب من يمثلها في البرلمان وبالتالي في الحكم ، بينما يخول هذا الحق اتفه مواطن جاهل او مغمور ، لمجرد انه ولد بشاربين .

★

هناك فوائد ثانوية من ممارسة المرأة حق التصويت والانتخاب ، كادخال دم جديد على الجسم الناخب ، اذ لا بد ان يكون بين النساء متحمسات لحقهن الجديد ، يحاولن ان يثبتن اهليتهن له بتأييد خيرة المرشحين ، كما اثبت فريق كبير منهن اهليتهن للتعليم العالي وتفوقهن احياناً على الطلاب حين اتيح لهن دخول الجامعات . وقد يؤدي قربهن من صناديق الاقتراع الى اشاعة اداب جديدة حول هذه الصناديق . اضف الى ذلك ان للمرأة حساً او حدساً يفوق حس الرجل وحدسه في معرفة الاصلح من نواب الامة . فهي تقول لك احياناً انا لا اطمئن الى فلان من اصدقائك او ممن تتعامل معهم . وتسألها عن السبب فلا تجيب او تقول انها تصغي الى لغة القلب . ثم تتحقق بعد حين انها كانت على صواب .

لكن هذه الفوائد الثانوية ليست شيئاً امام الفائدة الاساسية ، وهي رفع معنويات المرأة اللبنانية ، واشعارها بانها عضو كامل في المجتمع وفي الوطن ، ان الماضي قد اساء اليها كثيراً ، واساء الى المجتمع بالتالي وعلينا ان نصحح اخطاءه ، فنؤكد للمرأة بمنحها هذا الحق الدستوري ، اننا نجلها ونحترمها ونعتبرها مساوية لنا في كل شيء ، اننا بذلك ندلل على حسن النية نحوها ونترك للتطور في العرف والعادة مجال العمل ، نترك للرجل والمرأة نفسها فرصة التحرر من ماض بغيض في جو ملائم يكرسه النص المكتوب .

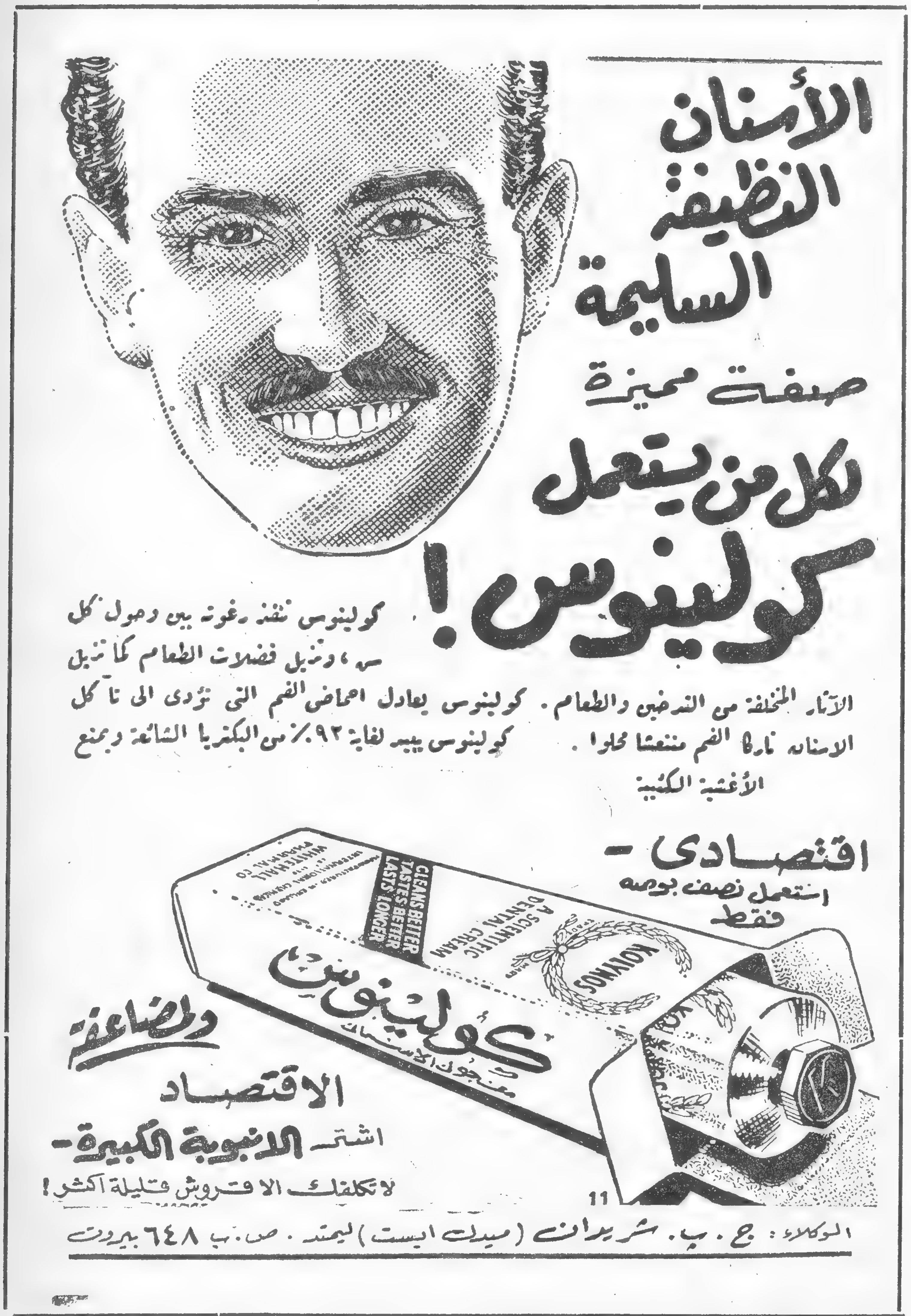

مجدّدات الحياة

بقلم : انيس فريحة

هل قرأت سفر ايوب ؟ ان لم تكن فقد فاتتك قطعة خالدة حاول كاتبها ان يحل ستر الانسانية الغامض : الشر ، البؤس ، الألم من المسؤول عنه الانسان ام الآلهة ؟ ولكن لا ايوب ولا صحبه من العرب الذين عادوه في محنته حلوا المشكلة وسيبقى الألم والبؤس من عناصر الحياة وسنظل امام اللغز حيارى .

يبدو لنا في ساعات الضعف ان مقضيّ علينا ان نعيش في معترك الظلمة والنور وان نتخبط في مهمه الشر والألم فيفوتنا ان الحياة كالوردة فيها شوك وفيها رائحة ولون ، وكالليل يتلوه صباح ، وكالعاصفة يعقبها سكون ، وكالغيمة السوداء لها وجه نحو الشمس مبطن باللجين ، وكالوادي المكتنف بالضباب بجلال النور والجبال من على جوانبه . ومن ذا الذي ينتحر ؟ من لا يرى الا جهاما ، ومن ذا الذي يبتئس ؟ من لا يرى الا ظلاما . ولكن الانتحار خطيئة ، والابتئاس ضعف ، انما خلق الله الدنيا بهجة وارادها للانسان مرتعاً وملعباً .

حاشاني ان أنكر ان للحياة وجهاً قاتماً ! ألم تر اباً يضع زهرة على قبر، اما رأيت ثكلى مسربلة بالسواد؟اما رأيت نعشاً يقل حبيباً ؟ للموت ، وهو الحقيقة الثابتة كالحياة ، جلال ورهبة ودهشة . ولكن الموت لا يقوى على الايمان ، ولا ينتصر على الرجاء : « لا تحزنوا، في بيت ابي منازل كثيرة » ايتها النفس .

نعم ، يشيع الموت الحزن ولكن الايمان يبعث الرجاء .

ارأيت ولداً اعمى ؟ ارأيت شاباً مصدوراً ؟ اشاهدت اماً تحتضن طفلاً محموماً ؟ المرض ، هذا الشبح المخيف يجرد الحياة من بهجتها ، فلا نعود نرى في غروب الشمس جمالا ، ولا في ازاهر الحقل رونقاً ، ولا في اغرودة الطير سحراً . ولكن المرض طارىء ما ان نتغلب عليه حتى تعود الحيوية فينا ويدب النشاط فتتراءى لنا الحياة متعة وحبوراً .

ارأيت اكواخاً ؟ ارأيت اسمالاً ؟ ارأيت شحوباً ؟ ارأيت الهم يمشي ؟ الفقر ، هـذا البعبع المخيف ، الفقر مورث البؤس والشقاء يجعل من بهجة الحياة بشاعة ومن جمالها قبحاً ، ومن مسراتها تحرقاً . ولكن الفقر طارىء . الفقر من ظلم الانسان، من نهمه ، من جهله ، الفقر تخل عن العدالة الاجتماعيـــة . اما الارض ، هذه الارض الجميلة فغنية بوفرها ، ملأى بخيرها ، رحبة بسهلها ضاحكة بجدولها باسمة بمرجها . الارض سخيـة باطايبها كريمة بلذاذاتها ، والفقر الكالح عدو الارض الخيرة .

ارأيت فاشلاً في الحياة ؟ ارأيت قانطاً عبوساً ؟ اليأس والقنوط من مبشعات الحياة . ولكن في الحياة املاً وفي الحياة رجاء .

الا تثور لمرأى القسوة ؟ الا تغضب لمرأى الظلم ؟ الا يخدش اذنيك وقع الكلمة البذيئة النابية تسمعها في السيارة والحافلة وعلى قارعة الطريق ؟ الا تشعر بصغر انسانيتك وانت تعايش قوماً يتركون من قذاراتهم عند منعطف الشارع اثراً ، وعلى سور الحديقـة بهيمية ؟ القبح والبشاعة من مشوهات الحيـاة ، ولكن في الانسانية حناناً ورحمة ، وفي الحياة لطفاً وشفقة ، في الحياة موسيقي ، ووراء السور القذر جنة فيها بنفسج ومنثور .

سيداتي ، وسادتي ، لست كالنعامـــة التي تخفي رأسها في الرمـل ، ولست بقائل لـكم ان تغمضوا اعينكم عن مصائب الحياة . انا من صميم هذا المجتمع المتألم ، وانا ابن هـــذه البيئة المكلومة ، احس باحاسيسها واتألم بآلامها ، وآسى لجراحها . وادرك اننا نعيش في فترة من اشد الفترات حلكاً . قد تكون الانسانية باجمعها في مرحلة تودع فيها اسلوباً في العيش والتفكير لتستقبل عصراً جديداً مضمخاً بالامكانيات . وانا اعلم ان فترة الانتقال عصيبة ، تعتريها انتفاضات وترافقها فواجع ، ويلابسها احزان ، وانا موقن ان الانسانية ستتعمد بعد بالنار والدم قبل ان ينبلج فجر المحبة والجمال . ولكني اطلب الى مواطنيّ ان ينظروا الى ما بعد الغيمة السوداء ، الى حيث النور .

يروّعني في هذه الفترة من تاريخ لبنان هـــذا التشاؤم ، ويخيفني هـذا القنوط ويحزنني فقدان الامل والثقة بالنفس . يقلقني هذا الخوف المستحوذ على عقول الناس ، والخوف عنصر في حياتنا غريب فهو من عناصر الحياة الاولية ، هو حافز للبقاء ودافع لما فيه الخير ، ولكن الخطر كلّ الخطر في الخوف الذي

يدفع بنا الى الاختباء ، الى الانهزام ، الى الانكماش ، الخوف الذي يلقي على العقل ضباباً كثيفاً لا نقوى معه على التفكير الرصين الهادىء ، والشجاعة اشد ما نحتاج اليه في الملمات . ولكني احب ان انظر ابداً الى ناحية الاشراف واتخيل ما تمر به ازمة عارضة وسنخرج من وسط الضباب منتصرين لا خوف من الازمات الروحية . نعم تثبط العزائم ولكنها تصقل الروح ، تميت ولكنها تعود فتخلق منا خلقاً جديداً ، تعصف بضعاف الايمان ولكنها تبعث فينا الانبياء . في مثل هذه الازمات انعصرت النفس الانسانية فانشدت شعراً خالداً ، مزامير وصلوات وفي الضائقات ولدت نفائس التراث الروحي المجمل للحياة .

وان اعجب فعجب امرىء يرى القبح في غير موطنه والبشاعة في غير اهلها . اذ لا يمكن لبنان ان يكون موطناً الا للجمال ، ولا يمكن اللبناني الا ان يعبد الجمال ، فلبنانه ، منذ ان كان لبنان ، ملعب الاسطورة ، ومسرح الخيال ، وموطن الشعر والجمال . والقبح والبشاعة في جميع مظاهرها نفي لجمال لبنان وسحره .

وان اعجب اخيراً فعجب امرىء يرى اليأس في غير موطنه والاستسلام في غير اهله . كان اللبنانيون القدماء منذ الاف السنين عند مقدم الربيع يومون عند مصب نهر ابراهيم دمية شبحاً لتموز اله الحب والخصب والخير . ثم بعد ثلاثة ايام يصعدون في الوادي زرافات الى اعالي الجبل عند افقا حيث كانوا يعيدون عيد انتصار الحياة على الموت ، عيد قيامة تموز من الموت . وفي سكرة من سكرات الحياة وفي نشوة من نشواتها كانوا يستسلمون فترة الى نهم الحياة الثائرة المنتصرة . كانوا يطلقون العنان للحياة تعبيراً عن الحياة فكان العيد في نظر المسيحية الاولى رجساً واثماً وفاتهم ان العيد تعبير صاخب عن فوز الحياة عن انتصارها على الموت .

لا يمكن لبنانياً ان يكون يائساً قانطاً مستسلماً . اليأس والقنوط نفي لامل لبنان ورجائه ، لا يمكن لبنانياً ان يستصغر الحياة وهذا ارزه قاوم الموت وهذه جباله تهزأ به .

الحياة جميلة واجمل منها صراع الانسان ضد القبح والبشاعة .

صابون كامي

هو صابون الجمال ...!

★ يرغي بلذة وسرعة

★ ينظف بلطف ورقة

★ قطعة منه تكسب جلدك رقة ونعومة وسحرا

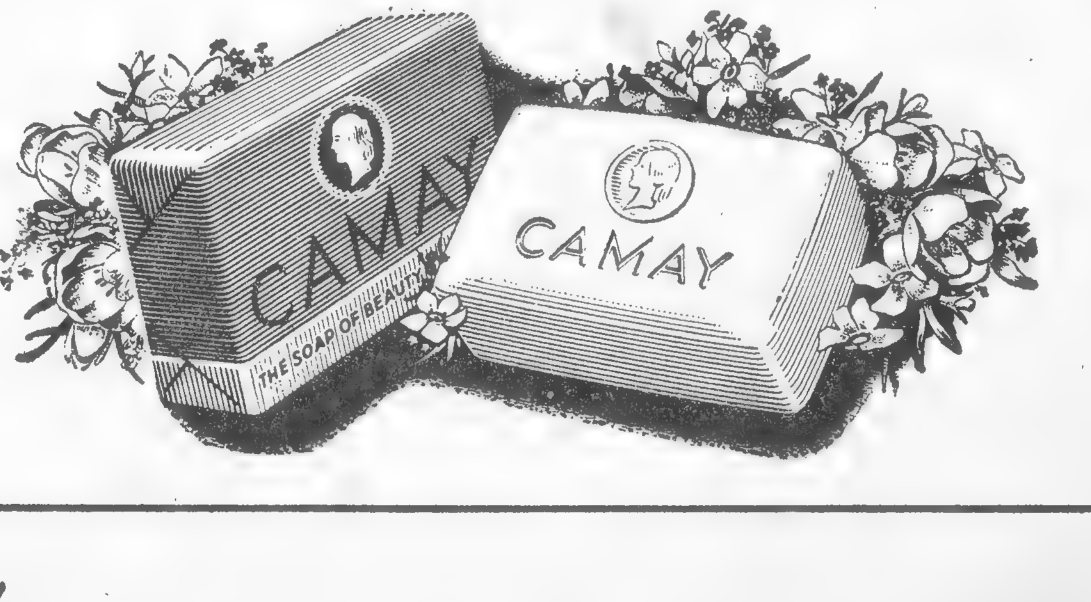

لكل زهرة عبير

كان فجر الربيع ويوم من ايامه الدافئة .. وجلست استمتع بهذا الجمال العارم ، وكم اوحى ، وما زال يوحي ، منذ ان كان في الارض ربيع .

فكرت بهؤلاء الرسامين في كافة انحاء العالم كم رسموا من لوحات له ، وما زالوا يرسمون .

فكرت بالادباء كم نثروا من دررهم حوله ، وكم حبكوا من اقاصيصهم وما زالوا يحبكون .

فكرت بالشعراء كم تغنوا به وما زالوا يتغنون .. واذا بساعي البريد يحمل الي ديوان لكل زهرة عبير الذي صدر عن دار الاحد ببيروت للشاعر الملهم شفيق معلوف = على ورق صقيل ، وفي طباعة انيقة عرفت عن اصحاب « دار الاحد » .

واعددت نفسي للمتعة ، كما يعد طالب النشوة معدات شرابه ، من ديوان جديد ، وورقة وقلم اسجل بهما ما يساورني من مؤثرات ، ثم علامات اضعها في الصفحة التي تثير اعجابي لاعود اليها ، ثم غرفة هادئة .. وبالاجمال كل ما يضاعف لذة النشوة .

وقلبت الصفحة الاولى ، فطالعني اهداء الشاعر الى الشاعر القروي ، فاعجبت بروح الزمالة الطيبة ، والاخاء الحقة .. ثم اعجبت بالوصف الذي يريك ان كل ما في الوجود ، انما خلق — او هكذا يخيل الى الشاعر — انما خلق ليكون آلة موسيقية تعزف الحانها ليغني الشاعر عليها انغامه :

فالغاب والنهر والفراشة والزهر وعشب المروج والنسم
وكل ما يكشف الصباح وما تلقي عليه رداءها الظلم
وما هو الا الاوتار تنقرها يد الليالي ، والشاعر النغم

وقلبت الصفحة لالمس الحس المرهف في الشاعر الذي وعى ، .. ما قالت الكأس وهي تنحطمُ .

واعجبتني صورة الغرور المندحر ككل غرور في الدنيا ، ان الظلمة تظن نفسها كل شيء فتروح تصول وتجول وتتشامخ وتتعالى ، فاذا ما بزغت الشمس ولم يعد لها مكان صفعتها الحقيقة فانكمشت ، وعادت الى السفح تمرغ بثراه جبهتها ، وقفاها .

واعجبتني الفكرة في البستاني الانوف الذي يكب على غرساته :

فيرفعهن فوق الارض كيما
ينجيهن من ذلِّ السجودِ

وما تمالكت ان هتفت
ألا ويحنا من ذلِّ السجود

ويا ما اشد حاجتنا الى مثل هذه الصورة من الاباء تنتشر لتصبح طبيعة في كل فردٍ منا ، ينشرها كل بستاني من امٍّ مثقفة وابٍ صديق ، من معلم في معهده وتاجر في متجره ، او كبير بين موظفيه ، انما نحن أمة تود النهوض ، وتحتاج الى كل إبائها وانفتها لتتمكن من ذلك ..

ومرَّ امامي النجاشي يوم ودَّ ان يغادر بلاده فقتل اسده قبل مغادرته قصره لأن زئير الاسد كان

عتبٌ عليك زئيره افتغتذي
حراً وتبقيه اليف إسار

انها صورة الحرية الغالية منشودة الحيوان فكيف بالانسان .

والطموح في الديك ، الطموح الذي لا يبالي الموت .

اما وفي عينيك احلامُ المنى
تلظى ، فما همك ان تنتحرا

مرحباً بالطموح يسترخص الحياة ويستهزىء بالموت

اما بعلبك فتباركت العظمة فيها لا تزال توحي .. تباركت ما استطاعت الاجيال بمرورها الا ان تحفظ لبقاياها رهبتها الموحية

دبضتْ على صدر الزمان واوثقت
كلتا يديه فحار كيف ينالها

وطئت جبابرة الركام كأنما
داست على هام الزمان نعالها

وبعد الا تري معي ان في ديوان الشاعر وخزات موقظة ، وعبر ممتعة ، وان لكل زهرة من ازاهيره عبيراً ..؟

اسمى طوبي

حسناء برمانا

الى التي الهمتني حين لثغت قائلة انا من « بغمانا »

في برمانا
اشاعات رووها عن هوانا

همساتٌ بين ازهار الرُبى   عن فتونٍ وطيوبٍ وصبا
هَدْهَدَتْ قلباً حزيناً   واثارت فيه شوقاً وحنينا

عطف الزنبق نحو الياسمين

سائلاً : من هي تلك الساحرة   تتلهى بالنفوس الشاعرة
فأجابْ كل ما اعرف عنها   أن عطري كان ... منها

★

في برمانا
اشاعات وهمس عن هوانا

حدّثَ الطيرُ عصافير الخميلة   عن فم يسكبُ الحاناً جميلة
ينضحُ السكّرُ من قُبلتِهِ   ويهيم الكونُ في لثغته
من تراها

★

سأل البلبلُ عنها العندليبا   تنشُر الوجدَ وتستهوي القلوبا
فأجابْ : كل ما اعرف عنها   أن صوتي كان ... منها

★

في برمانا
اشاعات وهمس وسؤال عن هوانا

فعلى الساقية الولهى تنادى   موكب الغزلان جمعاً وفرادى
سمِع الموكبُ عن ظبي شرودِ   تبعث الخفة في ثوب جديد
حُلوة مغناجة ماست دلالا   ملأت أجواءَها سحراً حلالا
يتساءلنَ ومن هذا الغزالْ   ما لعينيه إذا شاءت مُحالْ
من تراها
تُلهِبُ الشاعر حباً وخيالا   فيُغنيها خضوعاً وامتثالا
فأجيبْ : كل ما أعرفُ عنها   أن وحيي كان ... منها

نبيل صبحي

نساؤنا في حقل العمل

سعاد حبيش في صيدلية الصليب الاحمر اللبناني

ذهبت الى صيدلية الصليب الاحمر لاقابلها في شغل خاص وكنت اعلم انها الموظفة المداومة بعد ظهر ذلك اليوم ، غير اني رأيت الازدحام شديداً على نافذة الصيدلية فاتكأت على جذع شجرة بالحديقة وجعلت انتظر .

كنت اراها تتحرك بسرعة ونشاط ، تأخذ وصفة الدواء من يد المريض او نسيبه وتتراجع الى القسم الخلفي من الصيدلية وسرعانما تعود لتقدم له طلبه بابتسامة لطيفة . ومضت فترة طويلة قبل ان لمحتني ودعتني للدخول ! وعندما دخلت الصيدلية كنت قد قررت ان ابدأ سلسلة الريبورتاجات هذه !

لن اقول كيف اقنعتها على الموافقة ، ويعلم الله ان الامر لم يكن بالهين فهي تكره الحديث عن نفسها ! واخيراً اخبرتني كيف اختارت التمريض مهنة لها ...

كانت تشعر بالسأم في حياتها فلا هي طالبة تتردد الى مدرستها ولا هي موظفة تمضي الساعات في عمل معين ! ودخلت مدرسة التمريض في الصليب الاحمر اللبناني ظانة انها ستتمكن بهذه الطريقة من التسلية وقتل الضجر اولاً والاستفادة من تعلم التمريض الضروري للمرأة ثانياً .

وجعلت تدرس البرنامج المتنوع من التمريض وعلم الصحة والصيدلة وعلم النفس والعلوم الاجتماعية ! لقد طلبت المدرسة من الطالبات كممرضات تفهم النفس البشرية ، ايضا .

وسألتها كيف قررت اتخاذ التمريض مهنة فقالت : « بعد ان انهينا الدروس النظرية دخلنا طور التمرين . ولفترة التمرين هذه الفضل الاكبر لجعل هذه المهنة الشريفة الشاقة مهنتي . قلت سابقاً اني دخلت الصليب الاحمر اللبناني للتسلية غير اني سرعان ما اصبحت اشعر باني سأكون ضائعة اذا ابتعدت عنه ! لقد اصبح جزءاً من حياتي .

في فترة التمرين هذه كنا نقضي صباح كل يوم في المستشفيات وهناك تعرفنا على التعاسة الحقيقية في العالم ، هذه التعاسة التي لا تفرق بين بشري وآخر ، تعاسة المرض .

وهناك رأينا ان ابتسامة لطيفة او كلمة رقيقة تجعل المريض ينسى المه ولو لمدة دقيقتين فقط ! لقد اصبح التمريض اذ ذاك بالنسبة اليّ قطعة مني تدفعني الى ممارسته » .

وبعد ان انهت درس التمريض عملت في المستوصفات النقالة التابعة للصليب الاحمر اللبناني . كانت هذه الوحدات تحمل العناية والعلم والادوية والاسعاف الى القرى البعيدة عن الاطباء .

سعاد حبيش منهمكة في تركيب الدواء

وعادت بعد هذه الفترة لتعمل في صيدلية الصليب الاحمر . وتبتسم وهي تقول : « اظن بانيلست بحاجة ان اقول ان صيدليتنا تعمل اكثر من اي صيدلية اخرى في بيروت ! ومن الامور التي تعطي عملنا لذة خاصة ان هذه الادوية او بالحري اكثر الادوية التي نقدمها هي من تركيبنا نحن وليست مستحضرات جاهزة من اوروبا او اميركا ! ولولا تهيئة الادوية بانفسنا لكنا ظننا اننا بائعات في اي محل تجاري آخر نمد بايدينا الى الرف فنتناول ما يطلبه الزبون » .

وسألتها عن المضايقات المهنية التي تمر

بها فاجابت : « كنا نتذمر اول الامر من صراخ الطبيب في وجهنا اذا امسكنا احدى الآلات الفنية للتعرف اليها . كنا نمسكها بدافع الفضول وحب المعرفة وكان الطبيب يغضب منا لانه سيستعملها في عملية جراحية وهي لا تزال نظيفة من علبة التطهير ! وانتهت هذه المضايقات وصراخ الاطباء عندما الفنا منظر الآلات وعرفنا متى يجب ان نمسكها ومتى نبتعد عنها .

واذكر اني بقيت مدة طويلة لا اقوى على اكل اللحم فكلما امسكت السكين واقتربت بها من قطعة اللحم خيل الي انها مبضع الطبيب وهو يقوم بعملية جراحية ! الى ان مضت مدة من الزمن اعتدت خلالها على رؤية الدم والجراح الكبيرة .

غير اني لا اجد مضايقات في الصيدلية الا عندما تخف وطأة العمل فنبدأ في هذه الحالات النادرة بتهيئة بعض الاشياء التي ربما احتجنا اليها في المستقبل .

وهذه الاشياء هي اكياس من الورق احيانا او تهيئة الادوية التي يكثر عليها الطلب وكثيراً ما تستفيد الموظفات في هذه المناسبات للقيام بتنظيف الصيدلية والرفوف العديدة حيث زجاجات الادوية والعقاقير لا عداد لها .

وكثيراً ما يأتي الصيدلية بعض المصابين بالحوادث فتقوم الممرضات هناك باسعافهم !

« كيف تقضين اوقات فراغك ؟ »

« لا اقدر ان اقول انه يوجد لدي فراغ بكل معنى الكلمة غير اني اقضي اوقاتي هذه بالمطالعة والذهاب الى السينما وزيارات الصديقات والاصدقاء » .

وهي من المدمنين على المطالعة ! تقرأ

مواضيع مختلفة غير انها تميل الى القراءة عن عادات الشعوب وتقاليدها فتشعر اذ ذاك انها تقوم برحلات في هذه البلاد التي تقرأ عنها او تود السفر اليها . وتميل بنوع خاص الى الروايات النفسانية التحليلية وتفضل القراءة باللغة الفرنسية اما في اللغة العربية فتطالع « الشعر الجميل الذي اشتهرنا به ! » .

ولما سألتها عن احب الشعراء العرب اليها قالت : « ميشال طراد وسعيد عقل (عندما افهمه) وصلاح لبكي » .

وتميل الى مشاهدة الافلام المستندة الى الواقع ويلي ذلك الافلام الموسيقية .

اما اذا كانت تعبة في آخر النهار فانها تتسلى بحل « الكلمات المتقاطعة » .

وسألتها عن نوع زياراتها فاجابت ضاحكة « لا تختلف عن باقي الزيارات في بيروت ! »

« اين وكيف تقضين عطلتك السنوية ؟ »

« اذهب الى قريتنا ، دير الاحمر — البقاع . وهناك احيا حياة الكسل اللذيذة بعد تعب السنة فاقضي وقتي في ركوب الخيل ، وفي الصيد ، وفي السهر مع اهل القرية الاحباء ! ستتساءلين ما نفعل بسهراتنا ؟ اننا نلعب طاولة الزهر احياناً ونتحدث احياناً اخرى ! »

ورغم تهربها من الاجابة على اسئلتي الباقية فقد تمكنت من مصادر اخرى معرفة قسم آخر عنها في اوقات اجازتها ! انها تقضي القسم الاكبر من وقتها مشرفة على محاصيل الارض التي تملكها اسرتها . ولا ينسى اهل القرية انها ممرضة فيأتون اليها باوجاعهم ويؤكدون ان لها الفضل الاكبر في زيارة مستوصف الصليب الاحمر اللبناني النقال الى قريتهم .

وصديقاتها معجبات بمرحها الدائم وسرعة خاطرها واخلاصها للصداقة .

وقلت لها ! « هذا هو السؤال الاخير : ما هو الحلم الذي تودين لو تحقق ؟ »

فاجابت « لن اجيب فهذا سر بيني وبين المستقبل » .

اما انا فاقول « حقق لك الله جميع آمالك يا سعاد ! » .

انجال عبود

من مآثر حياتهن : السيدة « ايزنهور »

« مامي » زوجة الجنرال ايزنهور

ليس افعل في النفس من عظة تُنفذ في عمل لا سيما وقد بطلت لغة الكلام والمواعظ فما احوجنا الى الاعمال لا الاقوال لنثبت عظمتنا الحقيقية . ولنا خير مثال في سيرة المع سيدات الاجانب في هذا العصر . التي لو نشدت الغنى لوجدته متيسراً او طلبت المجد لاستطاعت احتكاره لان في يدها زمام الحكم الخفي ، ترفع من تشاء من المجبذين وتخفض الى الحضيض من خاصمها . كل هذا النفوذ لم يغرّها بل قلبت له ظهر المجن مختارة مغتبطة مستصغرة اهداف البشر البراقة المزخرفة وانصرفت الى هدفها الاسمى وهو كيف تكون زوجة صالحة واماً مضحية ومواطنة مخلصة وهي السيدة « دويت ايزنهاور » التي لم تبطرها النعمة لتسنم زوجها اسنى رتب الجيش بل لا تزال اليوم وهي امرأة اعظم قائد او زعيم ، رئيس جمهورية اميركا في المستقبل ، كما كانت منذ خمسة وثلاثين عاماً امرأة ابسط ملازم في الجيش تتفقد جيرانها بشوشة لطيفة معهم .

لا بد ان نتساءل لماذا اختارت السيدة ايزنهور هذا المسلك الوضيع وكيف صمدت تجاه تجارب ومغريات هذا العصر ؟ الامر بسيط يرجع الى نشأتها الاولى في احضان والديها فكل منهما لم يتعد وظيفته . الاب للتحصيل والام للسهر على شؤون المنزل وتربية الاطفال التربية الصحيحة بالرغم من توفر الثروة لديهما . اشرفا على كل ما يختص باولادهما والمنزل فهذه العيشة الهانئة الراهنة تأصلت بذاكرة الطفلة النابهة التي كانت بهجة محيطها يتسابق ابناء جيرانها لارضائها وتقديم خدماتهم لها كما كانت على جانب عظيم من جمال الخُلق والخَلق وهي لا تزال تذكر تلك الاويقات السعيدة حتى اليوم باعجاب .

شاء القدر ان يضيف الى مباهج حياتها بهجة جديدة باختيار الزوج الصالح لها ففي تموز عام ١٩١٦ زفت الى الملازم **آيك ايزنهور** في مدينة دنفر حيث ابتدأت والدتها حياتها الزوجية السعيدة فكان فألاً مباركاً للعروسين الشابين هي في التاسعة عشرة وهو في الخامسة والعشرين . وبعد يومين من زفافهما توجهت الى حموها وشتان بين بساطة عيشها وابهة دنفر عند والديها

ولكنه الحب يخلق من الكوخ قصراً ومن الحنظل حلاوة ، فموسيقى صوتها العذب كان دليل سعادتها ورضاها غير حاسبة ان اتفه الامور بنظرها ستصبح احد منغصات عيشها وهو فن الطهي فقد فشلت بهذه المهمه فاضطرت هي وزوجها الى الالتجاء للمطاعم وراتب ملازم لا يكفي لهذا الاسراف فتذكرت آخر كلمات امها وهي : « على قد بساطك مد رجليك » فحزت بقلبها كالسياط ولفورها باعت هدايا عرسها لسد العجز واقبلت تتمم نصيحة ابيها وقد نجحت ونجح معها زوجها اذ ترقى الى رتبة ملازم اول وكان ذلك في ابتداء الحرب العالمية الاولى ، ثم دعي للدخول الى المدرسة الحربية بوشنطن حيث تخرج منها حاملاً اوسمة الشرف وتوجه الى اوربا لتأليف كتاب عن ابطال الحرب فصحبته زوجه الى باريس ولاول مرة بعد زواجهما خصص لهما منزل مؤلف من اربع غرف غبطتها عليه صديقاتها اما هي فلم يتغير شعورها حتى بعد ان اصبح زوجها قائداً بخمس نجمات . واصبح منزلها قصراً يضاهي قصر الرئيس ومحجة الشعب والامة ، كانت تتألم اذا دعاها احد اصدقاؤها بغير اسمها الاول وقد حسبت هذا التقدم وظيفة عادية كما كانت وظيفتها لتكون خير زوجة وابر ام . كانت تنهال عليها الدعوات للولائم والمآدب والحفلات والسهرات فترفضها جميعاً لا سيما بعدما ان دخلت اميركا في الحرب العالمية الثانية فكانت تجيب كل دعوة توجه اليها : « من العار ان اتنقل في دور المباهج والمسرات واولادنا يشربون كأس الموت والحسرات » . فكانت لا تشاهد الا في دار الصليب الاحمر ناشدة عمل البر والاحسان .

سئلت مرة ما هي امنيتك فاجابت : « رجوعي الى مزرعتي القديمة فان فخامة القصور لا تغريني والالقاب الرنانة لا تبهجني وصولة السلطان لا تبهرني فكلها لا توازي يوماً بين اصدقائي بمزرعتي القديمة » وهي تعمل للحصول على هذه الامنية لان سوس العظمة الزائفة لم تؤثر بها كما نخر كثيراً من نساء عظماء هذا العصر بل بقيت هي هي متواضعة مخلصة الى الرجال والنساء من اصدقائها الامس واليوم والى الابد .

ترجمة : نجلا ابو ضاهر

جوقة من الفتيان
تعيد بناء بلدة !!

كانت هوليوود ، من اعمال ماريلاند ، بلدة صغيرة خاملة حتى انتقل اليها لويس مع عائلته وسكن بجوار احدى ضفتي النهر قرب الميناء .

والمعلق الصحفي لويس ، عدا انه كاتب ومحاضر ، تعب من ضوضاء مدينة واشنطن ومن العيش فيها ، فانتقل الى هوليوود وابتاع ثلاثة فدان ارض صالحة للزراعة ، بنى فوقها منزلاً حديثاً وجهزه باستديو للاذاعة . في هذا الجزء من البلدة ، المدعو بميناء بلاسيد ، ركنت عائلة لويس (زوجته أليس ، وولده فولتون لويس وابنته بتسي) الى العيش البسيط الهادىء الذي يسود حياة المدن الصغيرة .

لقد اسبغ وصول تلك الشخصية الشهيرة جواً من الحماس فوق هوليوود ، اذ ان لويس ما عتم ان شق الطريق نحو الاخاء والتقرّب من الناس . ففي عام ١٩٤٧ عرض عليهم اذاعة برنامجه الخاص للميلاد من الكنيسة الصغيرة التي أتم السكان بناءها من مدة قريبة . وفي اللحظة الاخيرة ، جمع لويس فريقاً من الصغار ، كوّن منهم جوقة صغيرة ، سجل لها بعض الاناشيد رغم عدم تمرينها على الالحان . ولكن هؤلاء الصغار المتعطشين للهو ، لم يزيدوا شهرته اتساعاً .

كان لويس معلقاً جريئاً وصريحاً ، ضخم القامة كث الشعر ، يزن ١٩٠ ليبرة ، قادراً على اخراج الحية من وكرها ان هو شاء . لقد بدا ساحراً للاطفال فكان يستطيع الغناء والعزف على البيانو في الكنيسة ، وفوق هذا فهو رجل اجتماعي قريب الى القلوب . لم يضيع الصغار وقتاً طويلاً ، بل حزموا امرهم وجمعوا بعض والديهم واقاربهم وساروا جميعاً نحو ميناء بلاسيد ليطلبوا من لويس ان يكون قائد جوقتهم .

كان العرض مغرياً للويس الذي يملك صوتاً جميلاً ، وهو مع هذا موسيقي بارع ، وعامل ماهر في تجهيز القاعات ، وعازف محترف على الارغن ، ثم هو رجل عمل وطالب لهو في آن واحد ، ليخفف من وطأة الضجر من جراء الاستمرار في الشغل .

نظر لويس الى تلك الوجوه الفتية الحلوة وقال :

– « حسناً ، انما ، ان نحن بدأنا العمل فيجب ان تكون له النتيجة الجيدة . عليكم ان تبذلوا جهدكم وان تحضروا كل ليلة » .

بدأ لويس يعمل مع ١٥ شخصاً منهم بين سن الثامنة والتاسعة عشرة ، فكانوا يصلون الكنيسة قبله ، ويتعلمون جيداً كل ما يلقيه عليهم ، ويطيعونه ويحترمونه .

ثم قسمهم الى فرق حسب نوع اصواتهم ، فانصرفوا الى التمرين الدقيق الذي صرفوا في سبيله كل ثانية من وقتهم .

وذات يوم استفاق لويس على حقيقة حلوة ، هي انه تمكن من تكوين جوقة ناجحة في مدّة لم تتجاوز الستة اشهر .

أحس لويس بهذا النجاح وشعر ان تلك العصافير الصغيرة بحاجة الى مراع اكثر اخضراراً من التي هي فيها ، فهيّأ لهم فرصة الانشاد في كنيسة كبيرة في واشنطن حيث احرزوا نجاحاً عظيماً شعر معه لويس ان طريق النجاح قد فتحت امامه . ولما عاد الى منزله احس بتعب شديد بعد عمله كرئيس للفرقة التي تألفت من خمسة عشر صغيراً ، كلهم مشتاق للاختبار والاطلاع ، فطلب من زوجته ان لا يزعجه احد ، اذ عليه ان يعد اذاعة لليوم التالي :

لكنه ما كاد يستقر بضع دقائق حتى سمع صوت الجرس يرن في المنزل ، ثم صوتاً فتياً يقول على الاثر : « ولكن الامر هام جداً يا سيدتي » .

« باستطاعة الاطفال ان يقوموا باي عمل ! » واذا كنتِ في شك من هذا ، فاقرأي القصة التالية :

عندها قفز لويس وملء برديه المحبة والعطف ووقف امام الصغار متسائلاً عما يكون الامر الهام .

تقدم اذ ذاك صغير في الخامسة عشرة من عمره يدعى بوبي آدامس وقال : انه ذلك الارغن ذو الانابيب الذي سمعناه في كنيسة واشنطن . لقد حزمنا امرنا على شرائه » .

— « وهل تعلمون كم يكلف ثمنه » ؟

— « طبعاً » قال بوبي ، « اننا نعرف جيداً انه غالي الثمن ، وقد يكون ثمنه خمسمئة دولار . لذا فقد عزمنا على العمل وكسب المال بعد اوقات الدراسة ، واردنا ان تكون اول شخص يطلع على هذا الامر » .

رمقهم لويس بنظرة هادئة وقال : « ان ثمن الارغن الصغير يكلف ٢٥ الف دولار ! » .

دهش الصغار واستولت عليهم الحيرة . اما لويس ، فقبل ان يدير ظهره ليعود الى عمله ، قال ماجنا : « اذا كنتم حقاً تريدون الحصول على ارغن ، فما عليكم الا ان تصنعوا واحداً » .

« انها لفكرة عظيمة » ، صرخ احدهم . « سنصنعه بانفسنا ، ولكن هل تساعدنا كما ساعدتنا في انشاء الجوقة ؟ »

كان لويس يقطع الممر مسرعاً ، يسائل نفسه عن عدد السنين التى يستغرقها صنع ارغن ، ان اراد المرء ان يقدم على عمل كهذا !!

وفي مساء اليوم الثاني ، حضر لويس تمارين الجوقة ، لكنه بدأ العمل بقسوة حين قال مازحاً : « لقد كنتم تبنون قصوراً في الهواء ايها الصغار ! تصوروا انفسكم تصنعون ارغناً بانابيب !! » .

ما كاد لويس يفوه بكلمته تلك حتى علت وجوه الصغار خيبة مريرة ، ومات ذلك الحماس الذي استقبلوه به ، وتحول الى نظرات ملؤها الألم والانزعاج . قام الصغار بتمارينهم ، لكن قلوبهم لم تكن هناك . وبعد الانتهاء من العمل ، خرجوا بكل هدوء ، لكن تلك الجذوة كانت قد خمدت .

أدرك لويس آنذاك ان لا بد له من البدء بالعمل المستحيل ، فطلب اليهم ان يعودوا وقال لهم بكل اخلاص : « لا اعتقد انكم تقدّرون ما تريدون ، انه حقاً لعمل شاق مرهق ، قد يستغرق شهوراً ، لا بل سنين عديدة ، لكنكم ان اصرّيتم على البدء بالعمل وانهائه ، فسنحاول » .

ان اولئك الذين كانوا يبتاعون حاجياتهم قرب مخزن دين سيذكرون طويلاً صباح ١٧ ايار ١٩٤٨ حين ظهرت سيارة شحن كبيرة محملة بانابيب للارغون متجانسة ، ومعدّات للعمل ، وسطول للماء ، وفرشايات وغيرها من الحاجات اللازمة . وفوق هذا العمل كله ظهر الصغار وقوفاً يغطون كل انش من الامكنة الفارغة . وقد تجمع سكان القرية ووقفوا يتفرجون على الفتية ينزلون ٧٠٠ أنبوب قديم ويضعونها في فسحة الكنيسة .

انصرف الصغار الى عملهم بكل جد ولم يعبأوا بالمتفرجين الواقفين . وكان لويس قد وجد لديه بضعة انابيب جمعها في اثناء تجواله ، فضمها الى المجموعة في فسحة الكنيسة . انهمك الصغار في تنظيف هذه المجموعة الكبيرة ، غير عابئين بالهازئين من الجماهير التي تكاثرت حولهم ، ولما لحظ هؤلاء عدم مبالاة الصغار بهم ، انصرفوا عنهم ، وكانت الشمس تميل نحو المغيب .

في المساء ، بعد ذلك العمل الشاق الذي تورمت ايديهم من جرائه ، حمل الصغار الانابيب فوق السيارة وذهبوا بها الى الطابق الاسفل من منزل لويس حيث سيصنع الارغن . وبين ليلة وضحاها انقلب ميناء بلاسيد دكانا كبيراً للعمل ، فانتشرت المعدات هنا وهناك ، وكان لويس ينظر اليها ويلوم نفسة على ما اوقعها فيه .

منذ ذلك النهار كان منزل لويس يعج بالصغار صبحاً وظهراً ومساء ، حيث هيأوا مئات الحواجز للانابيب الهوائية وحضروا ألوف القطع الصغيرة اللازمة .

وذات يوم وقع ما لم يكن بد من وقوعه . فقد جاء الوقت الذي فيه احتاجوا الى شراء بعض القطع الثمينة لاتمام العمل . ولويس ، الذي كان شديد الكره للجولات الخطابية ، قام بتضحية كبيرة لجمع المبلغ المطلوب . والفتيان ، الذين كان كل منهم متديناً ، ومن الذين يذهبون دوماً الى الكنيسة ، صلوا بحرارة ان يرسل الله شخصاً عنده المام كاف بشراء اجزاء الارغون ، وآمنوا في قرارة نفوسهم انه لا بد آت ، وانتظروا بشوق .

وفي احدى العشيات تحقق املهم ، عندمافتح لويس الباب وقال صوت بدهشة يسبغها الهدوء التام : « لقد استجبت لصلاة مجموعة كبيرة من الصغار ! » وكان القادم المحامي جو هوايتفورد ، احد

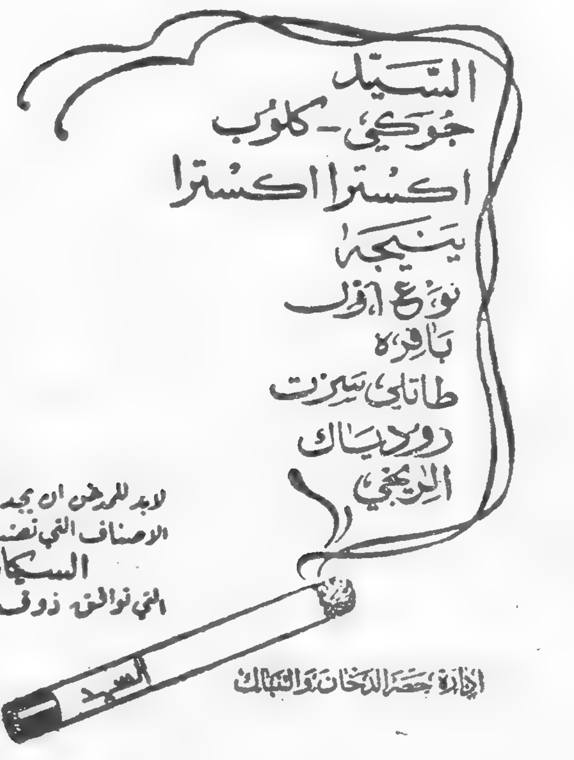

غواة الارغن الذي جاء من واشنطن ليبحث بعض الامور العملية مع لويس .

دهش هوايتفورد عندما رأى نشاط الصغار . وبعد ثلاثة ايام نزع عنه رداء العمل وادواته ووقف ينظر بسرور فائق الى الالف انبوب التي حوّلها مع اولئك الفتية الى آلة موسيقى رائعة .

وهكذا ، وعوضاً عن السنوات العديدة التي اعتقد لويس ان صنع الارغن سيستغرقها ، تمّ صنعه بمدة ستة اشهر . هنا بدأ الفتية والفتيات يفكرون باقامة حفلة اثناء الاذاعة الخاصة بعيد الميلاد ، على صوت الارغن . لكن متاعب جديدة نشأت .

كان عليهم ان ينقلوا الارغن من الطابق الاسفل من منزل لويس الى الكنيسة . وعندما قيست المسافة ، اصفرّت وجوههم وادركوا ان عليهم ان يغيروا حجم الكنيسة لتتسع للارغن الكبير . وما هي الا ايام حتى هدمت الجدران واقيمت مقاعد خشبية للجوقة ، ووسع المكان ، ثم اعيدت الجدران . وبعد التدقيق ظهر ان حجم صندوق الارغن مغلوط وان عليهم ان يفكوه ويعيدوا صنعه .

استولى اليأس على قلوب اولئك الصغار لاعتقادهم ان حفلة الميلاد قد ضاعت ، فاجتمعوا في غرفة الاستراحة وكان الألم يعلو وجوههم . آنذاك جلس لويس الى ارغنه الخاص وبدأ يعزف بهدوء . وما كادت نغمة الصلاة الربية تسيطر على جو الغرفة ، حتى انسحب اعضاء الجوقة واحداً بعد الآخر واتجهوا الى الطابق الاسفل من المنزل ، وما هي الا لحظات حتى ارتفعت اصوات المطارق ... عندها لم يستطع لويس سوى اللحاق بهم ...

قبل ساعات من موعد بدء الحفلة في ٢٤ كانون الاول عام ١٩٤٨ ، ابتدأت تلك الكنيسة الصغيرة بجانب الطريق تغص بالزائرين ، بينهم العامل والفلاح والطبيب العجوز والحدّاد وغيرهم . وبين هؤلاء ممثل لاحدى الشركات التي تبيع الآلات الموسيقية والتي سمعت بما يجري في قرية هوليوود الصغيرة ، فاوفدته ليتحقق صحة الشائعة .

علا القلق وجوه الحضور وتمتمت الشفاه : « ترى هل تعطي الآلة انغاماً » ؟ دقت الساعة السابعة ، موعد ابتداء الحفلة ، فحبست الجموع انفاسها منتظرة مترقبة ... آنذاك اشار مهندس الراديو الى لويس الجالس الى الارغن ليبتدىء . وما هي الا ثوان حتى ارتفع صوت الارغن هادئاً كهبوب النسيم ، عذباً كانسياب مياه الساقية ، وسمع الحضور الحان نشيد الايمان تغمر تلك الكنيسة الصامتة بجلال .

وفجأة ظهر الصغار في الممرات على جانبي الكنيسة باثوابهم الكستنائية والبيضاء واصواتهم ترتفع بانسجام وتندمج مع صوت ارغنهم الحبيب . وعندما وقف لويس فولتون يحدّث الجموع عما قاساه اولئك الصغار في سبيل تحقيق هذا العمل الكبير ، سالت عبرات الكثيرين ، سيما عندما قال : « هذه هي نتيجة الايمان عندما يدفع المؤمنين الى العمل ! » .

واليوم ، يشعر المرء بجو جديد يسود بلدة هوليوود الصغيرة حيث انشأ الآباء والاولاد غرفة راحة في الكنيسة لاجتماع الصغار ولهوهم . ثم ان هناك شعوراً بالرفعة والصيانة يسود البلدة . فالاولاد فرحون بمدرستهم الجديدة التي قدّم اوضها السيد مرفيل دين الذي يملك شركة اخشاب . وعدا هذا ، فهم يأملون ان تقبل احدى الشركات الصناعية هبة السيد دين لمئة فدان ارض تقدّم لاية شركة تحمل الى البلدة مصانع جديدة لتشغيل السكان .

ان هوليوود ، التي كانت بالامس القريب بقعة مجهولة نائية ، اصبحت اليوم بلدة نيرة مشرقة ، كلها أمل ورجاء . فالكبار فيها يصرّحون بكل فخر : « ان اولادنا هم الذين وضعوا بلدتنا على الخريطة » . ويرتفع صوت فولتون لويس مليئاً بالدهشة ليقول : « ان باستطاعة الصغار ان يقوموا باي عمل ! »

ترجمة : « صوت المرأة »

(٢)

ماذا عن البنات الصّغيرات !؟

(١)

١ — ان شخصية البنت الصغيرة لها وجوه اربعة : ١ ـ البنت الصغيرة بفسطان العيد . ٢ ـ البنت الصغيرة بثياب اللعب . ٣ ـ البنت الصغيرة بعد الحمام . ٤ ـ البنت الصغيرة القذرة الوجه .

ومن الغريب ، ان كل حالة من هذه الحالات الاربع ، تلبس شخصيتها كأنها خلقت معها !.. وبعد عشر سنوات ، عندما « يتلبّك » الشاب حيال بدلة جديدة ، ستدهشه السرعة الغريبة التي تتحول فيها رفيقته الصبية من « مثال بدلة التنس » ، الى « مثال بدلة السهرة ! » انه سر من اسرار شخصيتها الغامضة !!

٢ — البنت الصغيرة هي المخلوقة الوحيدة التي يمكن ان تكون في موضعين بآن واحد . فالصبي الصغير ، لا بد له من ان يترجل عن دراجته ، قبل التسلق الى الشجرة ، اما البنت الصغيرة فيمكنها ان ترافق العصفور في عودته الى العش ، وان تكون راكضة في الشارع بآن واحد .

(٤)

(٣)

(٥)

(٦)

٣ — والبنت الصغيرة التي تفاجأ احياناً وقد تزينت كأنها صبية كبيرة ! ! هذه كثيراً ما تصبح ملهمة الشعراء ... هل هذه نجوم تشع في عينيها ؟ كأنها وصلت حديثاً من عالم جديد وجميل ؟

٤ — ... ايُّ ايمان يضارع ايمان البنت الصغيرة ! هي تعرف بان الله هادىء ، كبير وحنون ، وطلباتها منه متواضعة ومعتدلة . قلما تطلب اكثر مما تعتقد انها تستحق ، ولذا فانها غالباً تحصل على ما تطلب !! وتسألني بعد ، لماذا تؤمن البنت الصغيرة ؟ ! ..

٥ — هل راقبت يوماً وجه البنت الصغيرة وهي تقرأ ؟ انه كبركة عميقة

(٧)

(٨)

(٩)

(١٠)

هادئة وسط الغابة ، تنعكس على صفحتها النقية عجائب الغابة وعجائب السماء ... ترى ، لماذا ليس عندنا ، نحن الكبار ، قصص مدهشة كتلك التي تقرأها البنت الصغيرة في كتابها ؟! ...

٦ — هلا راقبت مرة البنت الصغيرة تمثل دور « الام الصغيرة ؟ » ... لماذا لا تأكل « اللعبة » كل ما هو نافع لها؟ لماذا لا تطيع امها الصغيرة ؟...

(١١)

توسخ ثيابها النظيفة ، وتطلب قصة في وقت يجب فيه ان تكون نائمة ؟!

٧ — وطبيعة البنت الصغيرة طافحة بالضحك ! تضحك من كل شيء ... من الصبيان الصغار ، من الحيوانات ، من الطابة ومن الاكل وما شاكل.. واكثر ما يثير الضحك الشديد فيها هو الكبار ! .. اجل ، الكبار !!..

٨ — وان عاطفة البنت الصغيرة لا تقاس ولا تحد ! ! ليس انسان اتعس من البنت الصغيرة التعسة ! عندما تبكي ، تستمر في البكاء حتى تنفد آخر دمعة في عينيها ... عندئذ تصبح سعيدة ، سعيدة الى اقصى حدود السعادة !!

٩ — ... في طور مبكر جداً ، تتعلم البنت الصغيرة كيف تصبح « امرأة » ... تتعلم ان تنظر الى وجهها بالمرآة كأنه ملك لسواها !! تستشير مرآتها بنظراتها وابتساماتها ، وتحتفظ منها بما كان اكثر جاذبية !

١٠ — وانها غريزة في البنت الصغيرة ان تكون « ربة بيت ! » تتعشق احياناً المريول الصغير ، وتقف على « طبلية » صغيرة لتتمكن من الوصول الى « المجلى » وهناك تنجز عملاً اي عمل ! ...

١١ — لكن اهم شيء في البنت الصغيرة انها جميلة ! انها جميلة لانها جديدة وبسيطة ! لانها لا تحاول ان تخفي لطفها عنك واعجابها بك ! انها تؤمن بك وبهذا تحملك على ان تحقق رغباتها طائعاً راضياً !! لا شيء في العالم اجمل من البنت الصغيرة .

✱

اثر الرّياضة في حياة المرأة الأميركيّة

الفاتحة والخاتمة في حديثي هذا هي ان ابواب الرياضة مفتوحة على رحبها امام المرأة الاميركية التي تتعشقها وتعرف تماماً كيف تتمتع بها جميعها منذ ان تبدأ تدب على هذه الارض الى ان تتوارى في ثناياها . فلا يبعدها عن ساحات الرياضة حداثة سن ولا جلال شيخوخة ، لا ولا قسوة السنين التي نالت من استدارة عضلاتها فهدّلتها .

اهم ما راقني في مشاهداتي ليس الرياضات المدرسية التي اصبحت عالمية رغم ما تختص به في اميركا من استعداد فني وانظمة خاصة ، انما هذه الرياضة التي تستمر رفيقة امينة لحياة المرأة الاميركية تملأها صحة وحبوراً وهناءة .

تتريض الاميركية مندفعة بعوامل عديدة اهمها طبعاً ، حبها للرياضة . ولقد بدا لي ان التعب الجسدي والخلقي والتوتر العضلي الذي ينتج عن الاشتغال ثماني ساعات في النهار — ساعات العمل القانونية — يدفعها بقوة الى قضاء بضع ساعات من الاسبوع في رياضة تكفل لها تراخياً تاماً. واعتقد ان عاملاً آخر لا يقل اهمية — هو الضيق المنزلي خاصة في المدن حيث تتزاحم المنازل وتضيق بساكنيها ، فيضيق فيها حتماً الوسط الاجتماعي ، لذلك اصبحت اندية الرياضة احد الاماكن الصالحة للتلاقي والتعارف . وكما تتعدد العوامل كذلك تتعدد الاهداف فمنها التسلية ، او الرفقة الطيبة ، او المرونة والرشاقة الجسدية او لاجل الفن الرياضي .

لكن مهما تنوعت الاهداف فان الباعث الباطني وطلب الترويح والترفيه يدفعها مرغمة الى ساحة الرياضة .

ان الاندية الرياضية ببساطتها الصيفية المكشوفة او الشتائية الداخلية جميعها معدة اعداداً فنياً متقناً ومجهزة بجميع المعدات الرياضية الحديثة ووسائل الراحة من المقاعد المريحة الى الحمامات الراشة الخاضعة للرقابة الصحية ، وتمتاز الملاعب الشتائية بالتدفئة وتكييف الهواء .

وان كان الشتاء ينفرد بالعاب الكرة ككرة السلة والطائرة والبولنج Bowling والتزلج على الجليد فان الصيف ينفرد بلعبة البيسبول التي وان كانت لعبة الذكور بشكل خاص ، فان الاناث لطفن حدتها وقوتها وتبنينها . وتشترك الفصول جميعها برياضات ممتعة كالرقص والسباحة ، والتنس وركوب الخيل ، والجولف ، والتسوّق والاشغال المنزلية وسواها .

ولما كانت الاميركية شديدة الحرص على الاحتفاظ برشاقتها لذا وجدت بالرياضة خير واق من السمنة التي ان شذ وابتليت بها عالجتها بالوسائل الرياضية والحمامات الساخنة والتدليك .

ومما يجدر ذكره هو ان معظم وجوه النشاط الاجتماعية والرياضية بشكل خاص ، تجري ليلاً اثناء ايام الاسبوع ونهاراً ايام الآحاد والعطلات المدرسية .

ذهبت ليلة لمشاهدة لعبة البولنج ولشد ما ادهشني تباين الاعمار بين اللاعبات ، فالشابات والعجائز بدون استثناء يملأن المكان مرحاً وحبوراً .

وفي ساحة روكفلر الشهيرة التي تحيط بها اعلام الامم المتحدة تُجلَّد الارض في الشتاء تجليداً صناعياً يتيح لهواة التزلج وقتاً طيباً . وهنا حقاً تتباين الاعمار تبايناً مدهشاً ، فمن اطفال لم يتجاوزوا الرابعة من العمر الى شبان وشابات ، الى شيوخ وعجائز جميعهم يتزلجون بخفة ومهارة ويتهادون برشاقة على انغام الموسيقى التي تذيعها مكبرات الصوت . وهذا مثل لعشرات من امثاله في مدينة نيويورك وللالوف في سائر انحاء البلاد .

ولعل السباحة اشهر الرياضات على الاطلاق رواجاً لدى المرأة ، والمسابح الشاطئية بحرية ونهرية والمسابح الاصطناعية الداخلية والمكشوفة تملأ البلاد ولا تخلو منها بيئة . دعيت يوماً لزيارة مسبح نسائي وكان الزمن شتاء والثلج يكسو الارض بارتفاع ظاهر ، فخامرني شك في الاقبال في مثل هذا اليوم على السباحة . لكنني وجدته يعج بالسابحات ، فتذكرت ان المكان يحفظ دافئاً والمياه تحفظ ساخنة بدرجة حرارة الجسم البشري ، قالت لي مضيفتي « هؤلاء النسوة تقاعدن عن العمل لذا يأتين نهاراً ، والطالبات يسبحن بعد اوقات الدوام والشابات العاملات يسبحن ليلاً بعد العمل . وهذه المؤسسة ، وكثيرات سواها ، تعد مكاناً صالحاً للاطفال والرضع ، ومرشدة تعتني بهم طول الوقت الذي تكون فيه الام مشتغلة عنهم بمنهاجها الخاص » .

والبستنة رياضة تستمتع بها اللواتي يملكن بيوتاً وارضاً حولها يجعلن منها حديقة زهور متباريات بهندستها وجودة انتاجها ، او بستان خضر ان لم يمون المائدة فلا شك يسد ثغرة واسعة من حاجياتها .

ويوجد هنا ضرب من الرياضة شائق جداً هو « التسوّق » وكثيراً ما يكون للتفرج على المعروضات ويسمى WindowShopping اذ تتعرف السيدة على مجرى الاسعار والازياء والمبتكرات الحديثة والمفروشات وتعود الى البيت وقد شبعت عينها وتنور عقلها وتريض جسدها وتراخت اعصابها .

لكي تضمني لشعرك الجمال والفتنة والجاذبية
الى جانب النظافة

استعملي درين

الشمبو المدهش الذي
لا يمكن ان يجاريه
اي صنف آخر

شمبو درين

افضل ما ظهر في عالم التزيين
حتى اليوم

لا يخفى ان للرياضة علاقة متينة بالوضع الاقتصادي . قالت لي صديقة ، ان دخلي الاسبوعي لا يبلـّغني مشتهيات نفسي ومقتضيات الاولاد التي يجب دفعها دوماً الى الامام ، لذا فان رياضتي مقتصرة على الاعمال المنزلية التي اتممها على انغام موسيقى الراديو ، مثلاً عندما اغسل الملابس وانشرها واكويها امرّن عضلات الصدر والذراعين وعندما اغسل الارض امرن عضلات البطن والساقين » وافضت لي صديقة يوماً بمشاكلها قائلة : « عندما تتراكم علي المشاكل وتتعقد ويطير النوم من عيني اقوم الى زجاج النوافذ واغسله او الى الارض امسحها وانشفها او استبق يوم الغسل والكي واظل اعمل حتى اشعر بتراخ تام واصعد على اثره وانام ملء جفوني » .

حدثتني مديرة الشؤون الرياضية في الجمعية المسيحية للشابات في مدينة بروكلن ، احدى المؤسسات النسائية الهامة في اميركا قالت « حضرت يوماً مسابقة في لعبة الـ Hockey الهوكي بين فريق من الشابات الانكليزيات وآخر من الامريكيات وكان اقبال المتفرجين بالغاً اقصاه وروحية اللعب اكثر ما لفت نظر الجمهور ، فالانكليزيات يلعبن من اجل اللعب والفن الرياضي والامريكيات يلعبن من اجل المتعة والاستئناس والانطلاق » .

والامريكية اضافة الى ولعها الخاص بممارسة الالعاب الرياضية ، شديدة الاهتمام بمشاهدة لعب الفرق الرياضية المحترفة او تتبع اخبارها التي تذاع وتصور بدقة وحماس على الاثير . وهكذا « فالرياضة كانت وستظل من روح المرأة الامريكية » .

ليندا كوم

الى مشتركي « صوت المرأة » في حمص

تحيط « صوت المرأة » قارئاتها ومشتركاتها في حمص وحماه علماً بأنها قد اعتمدت السيدة هيلانه مرهج وكيلة لها هناك ، وترجوهن ان يتصلن بها لدفع الاشتراكات ولكافة الشؤون المتعلقة بالمجلة .

تفقّدي جمال ... شعركِ وبشرتكِ

هل تصدقين يا سيدتي بان صاحبة الرسم ، السيدة بتي كومبي، تقوم باعمال شاقة هي بالفعل من اعمال الرجال : تحلب البقر وتخدمها ، وتنجز وحدها اشغال بيتها الكبير وزوجها واولادها الثلاثة ...

غير ان هـذه المسؤوليات الشاقة الكثيرة لم تجعل منها سيدة مهدّمة هرمة كما يحدث مع نسائنا اللواتي هنّ في حالة مماثلة لحالتها ، ولكن بتي ما تزال تعير جمالها العناية الكافية التي بواسطتها يمكنها المحافظة على جمالها والظهور بمظهر السيدة الفاتنة التي تعرف قيمة جمال المرأة ، وضرورة العناية به ...

تبلغ ساعات العمل في برنامجها اليومي ١٦ ساعة – الامر الذي حدا ببتي الى الاعتقاد ، اول الامر ، بان من المحال ان تحتفظ ببشرة ناعمة وبشعر لماع ... غير ان قامتها المنتصبة وعينيها الجذابتين العميقتين كانا دعامة قوية لانوثتهـا ، استحقت من اجلها شيئاً من التضحية ، فربحت ولم تخسر !..

واليك سيدتي ما فعلته السيدة هذه :

خمس دقائق كل صباح : بعد ان ترشق وجهها بالماء الفاتر تمرغ وجهها « بالكريم » المناسب لبشرتها وتدعكه باناملها مدة دقيقتين ، بالطريقة المعروفة اي من تحت الى فوق ، ثم بحركة نصف دائرة ، ثم ترشق وجهها بالماء البارد وتنشفه جيداً بلطف ... ان هذه العملية البسيطة تساعد بشرتها على المحافظة على النعومة وتجنب التجاعيد ...

لاحظي سيدتي، ان شعر بتي القصير يكسبها مظهراً من الفتوة . انها حتماً تبدو اصغر مما هي بسنوات وهذا يرضيها طبعا !! ويتناسب مع وجهها المستطيل .

ان كل ما تفعله بتي يومياً لشعرها هو عملية دقيقتين تنزل بها على شعرها بفرشاة قاسية ، وتجعل اتجاه الفرشاة الى الخارج ، وبشكل مستدير ... وهي واثقة من ان هذا الزي يوافق رأسها .

ولحماية شعرهـا من النشاف الذي ينشأ في حالات مماثلة لحالتهـا ، تفرك بتي جلدة رأسها ، بكريم مغذي زيتي ، مرة بالاسبوع ، وتفرك منابت الشعرات برؤوس اناملها مدة عشر دقائق . وان هذه العملية ، كما تقول ، تكسب الشعر حيوية ولمعاناً .

عملية قبل النوم : وكمعظم السيدات الكثيرات الاشغال ، لا تجد بتي وقتاً لحمامها اليومي ولعنايتها بجمالها ، كآخر النهار ، بعد ان يأوي الاطفال الى النوم.

اول ما تفعله هو ان تمرغ وجهها بكمية من « الكولد كريم » وبالورق الناعم تمسح الاوساخ جيداً ، ثم تمرغ كمية جديدة من الكريم ، تبقى على وجهها وعنقها مدة الحمام ، فتتسرّب في مسامّ جلدها ، ويساعد البخار الحار على انجاز هـذه العملية ، فتخرج بتي من الحمام وفي بشرتها تحسنّ ظاهر ، وهي نفسها اشد ثقة بجمالها من ذي قبل ...

(١) تؤكد بتي بان فرشاة الشفاه تساعد على تصحيح خط الشفتين . امسكي الفرشاة او القلم بثبات ، وركزي خنصرك على الذقن ، وتستعمل لشفتيها اللون الزاهي ، الذي يكسب بشرتها فتوة وحيوية .

(٢) ان استعمال فرشاة الشعر على هذا الشكل يساعد كل سيدة في المحافظة على شعر لمّاع صحي ، وينشط جلدة الرأس ويساعد الدورة الدموية .

(٣) رشة خفيفة من الزيوت المغذية للشعر ، تقيه من التفسخ والنشاف وبالتـالي تحافظ على نعومته ونظافته .

الزوج الهارب

(بقية المنشور على الصفحة ١٣)

★

اولى به ان اطرحه في صندوق النفايات فهو المكان اللائق به .

ولم ينس ان يتلفت خوف ان يسمعه انسان فيناله من تأنيب (أنّا) ما لا يحب ، وسمع تومي بعد ذلك قرعاً خفيفاً على الباب فسارع بفتح الباب للطارق واذ به يرى رجلاً نحيفاً ويداه في جيبي سرواله فما ان ابصره سيمونز حتى بادر بالسؤال :

– اليس هذا مسكن مسز فورد ؟

وحدق اليه سيمونز لحظة ثم قال – ماذا ؟ واجاب الغريب : مسز فورد او مسز سيمونز كما يسمونها الان .

– اه كلا انها ليست موجودة الان .

– حسناً اظن انك زوجها الجديد اليس كذلك .

– نعم .

ونزع الرجل غليونه من فمه وحملق قليلاً في سيمونز وقال – لقد استطعت ان اعرف هذا من شكلك العمومي . وتضايق سيمونز من صفاقة الرجل وبدا عليه انه يهم باغلاق البـــاب حين وضع الرجل الغريب قدمه يمنعه من ذلك قائلاً:

– لا تتعجل لقد جئت احادثك كما يحادث الرجل الرجل .

– من انت ؟ انني لا اعرفك .

– آه حقاً ، اذن اسمح لي ان اقدم نفسي اليك . انني بوب فورد . قالها وهو ينحني انحناءة يشوبها بعض السخرية ثم اردف : انني لم امت كما اشيع عني لقد كان لي حظ النجاة وقـــد جئت لارى زوجتي ولاحادثك قليلاً .

وفغر سيمونز فاه دهشة فتدلى فكه الاسفل بشكل مضحك .. وعاد الرجل يقول . لقد جئت احادثكما فهلا دعوتني للدخول ؟ واطبق سيمونز فاه وتنحى عن المدخل بحركة آلية ليسمح للرجل بالصعود وصعد وراءه وقـــد راحت تتجاذبه الافكار ، ها قــد ظهر فورد على المسرح فمن كان يقدر هـــذا . ثم ماذا لو طالب الرجل بزوجته ؟ هل سيكون هذا بمثابة ضربة قاصمة له ؟ ام لا ؟ ولكن ليسأل نفسه اولا أهو سعيد بعيشه مع أنّا ؟.

ليس لها مثيل في العالم ... منعشة وانيقة !

لاوندة ياردلي

اللاوندة الأكثر شهرةً في العالم

YARDLEY *English* LAVENDER

ومعطرة ايضاً باللاوندة ياردلي الشهيرة :

صابون . املاح للحمام . بودرة الغبرة . تالك وبريانتين .

33 OLD BOND STREET LONDRES 279, Rue Saint-Honoré, Paris

وفكر بسرعة في الاعمال التي يقوم بها . في تنظيف الارض والاواني ، في تلميع الزجاج ، في السراويل المضحكة التي تقوم بخياطتها له ، في قص شعر رأسه على يديها في ... وفي ... وقطع عليه حبل افكاره السريعة صوت الرجل يتساءل بعد ان استقر بهما المقام .

– هل ستتأخر عودة انا ؟

– حوالي نصف ساعة .

وراح فورد يجيل عينيه في المكان ويقول : آه انني هنا مرة اخرى والقى بنفسه على اقرب مقعد وراح يحشو غليونه فنظر اليه سيمونز باستنكار وقال انها لا تسمح لاحد ان يدخن هنا .

– آسف انني اعرف (أنّا) كيف وجدتهـا بربك هل تأمرك بتنظيف الاواني ؟

– إ .. إنني اقوم بمساعدتها احيانا .

– وتلميع الارض والزجاج ؟ انني

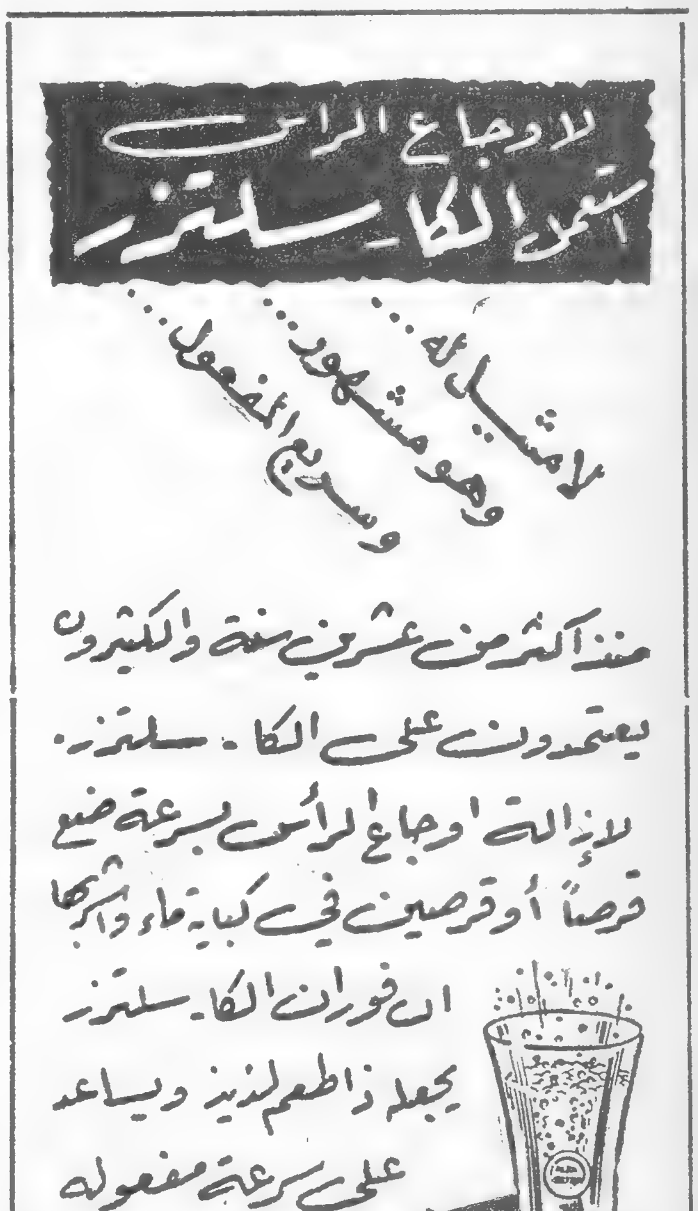

اجزم بانك تفعل .

وراح فورد يتأمل سيمونز ثم عاد يقول وشعرك ؟ اظنها تقوم بقصه لك

– اجل انني اعرف هـذا ايضاً فهذه عادتها وما هذا السروال المعلق ؟ انه لك بلا شك وقد خاطته بيديها اجل اجل انها لا تزال كعهدي بها لانها لم تغير شيئاً من اساليبها الغريبة ... وتضايق سيمونز من تعليقات الرجل وبدأ يلعن ظهوره لازعاجه على هذا الشكل . وبدأ يحسب حساب المشكل الذي سينشأ حال وصول أنا . ليأخذها اذا شاء فلن يأسف كثيراً على حياتـه المقيّدة بالقوانين والاوامر الصارمة ولكن ما موقف أنّا منهما ؟ هذا ما يريد ان يعرفه .

وعاد فورد يقول .. انها مفاجأة طبعاً بالنسبة لك ولكنني ما جئت افسد عليك حياتك فهي زوجتك الان واي مبلغ منك كفيل بان يبعدني عن جوكما . ٥٠ (خمسون) جنيهاً مثلاً . ولم يفهم تومي لاول وهلة ما يعنيه الرجل ولكنه فهم بعـد حين ما يقصده فهز رأسه مستنكراً . ماذا ؟ أيدفع له خمسين جنيهاً ليترك له أنّا وهو لا يملك خمسين بنساً .. لا لا ، ليذهب الاثنان الى الشيطان فليس بآسف عليهما .

والتفت الى فورد قائلاً شكراً شكراً انني .. اعني .. اعني اني .

– ماذا ؟ هل استكثرت المبلغ .. لا بأس انني على استعداد للتنازل قليلاً .

– اوه هذا نبل منك هـذه انسانية انما اردت ان اقول انها زوجتك قبل ان تصبح زوجتي . انني لا احب ان اغتصب حقوقك انني على استعـداد للانسحاب اجل سأذهب . وخطا سيمونز خطوة نحو الباب فقام اليـه فورد يمنعه ويقول :

– لا تتعجل الامور فكر قليلا اية خسارة ستمنى بها وانت لا تعرف لك بيتاً غير هذا ولا امرأة غير أنّا ما جئت هنا لنتخاصم دعني افهمك قصدي اولاً .

وفي تلك اللحظة تناهى الى مسامعهما صوت قرع شديد على الباب فصاح فورد : من هذا ؟ .

واجاب سيمونز دعني ارى من القادم .

وراح يهبط السلم وسارع بفتح الباب واذ بأنّا تستقبله بسيل من تأنيبها لتأخره في فتح البـاب وهي مثقلة بحمل الاغراض ولكن سيمونز لم يلق بالاً اليها فدفعها من طريقه وانطلق الى الشارع وهي تصيح به حانقة .

الى اين ؟ كيف تخرج بلا قبعة ايها الاحمق .

واجابها دون ان يلتفت .

لا بأس أنّا . اصعدي الى البيت فهنالك شخص في انتظارك وكان فورد لحظتئذ يرقب الحادث من رأس السلم فما ان ابصر سيمونز يطلق ساقيه للريح حتى سارع بهبوط السلم في ثلاث قفزات اوصلته الى الباب فاخترقه خارجاً دون ان يتح لأنا فرصة تبيّنه ... تاركا اياها وقـد فتحت عينيها بدهشة وذهول بالغين .

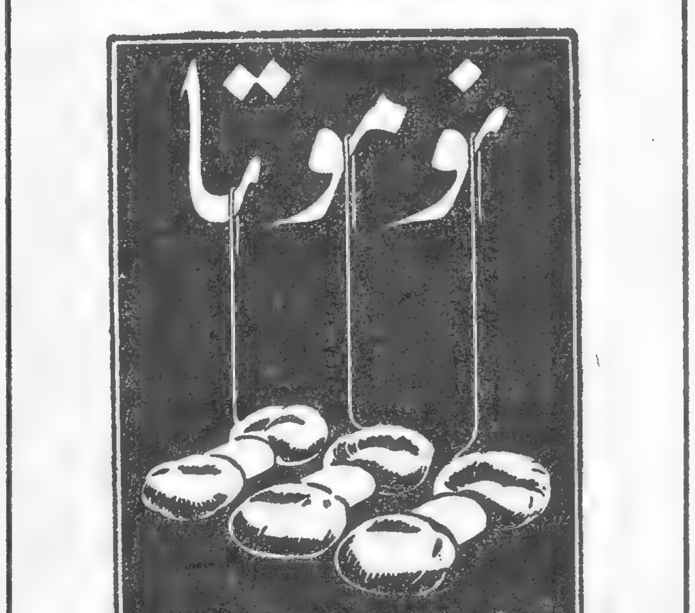

(٢)

(١)

نموذج (١) فسطان لقبل الظهر من وحي الربيع ذو لونين اصفر واخضر ، مزرر على الاكمام والصدر يصلح ان يكون من الكتان ، او الجوخ الناعم وبالامكان صنعه ايضاً كحلي وابيض او بني واخضر او اصفر .

نموذج (٢) وهـذا فسطان آخر صنع لعدة مناسبات فمع بولارو يصلح لبعد الظهر وللرسميات ودون بولارو يصلح للكوكتيل والعشاء ، شرط ان يكون من الجرسيه الاسود وهو كما ترينه سيدتي يكسب القد امتشاقاً والصدر انوثة .

حافظي على قلوب أطفالك

فائزة معلوف انتيبا

يُروى انه كان لملك عظيم ابنة جميلة وكانت تلك الاميرة الصغيرة موضع اهتمام ابويها يبذلان جهوداً كبيرة في سبيل تثقيفها وتهذيبها . فكانت كلما نمت ازداد جمالها وطار صيتها في جميع انحاء العالم . فتكاثر الراغبون في زيارة الملك قصد الحصول على يد الاميرة الحسناء ، وتوارد الامراء الى قصر ابيها حاملين الهدايا الثمينة وسائلين المولى ان يمنحهم رضى الملك ويد ابنته . غير ان كلّ امير بعد مقابلة الاميرة كان يغادر قصر والدها دون ان يفوه بكلمة .

لم يكترث الوالدان الفخوران ، في بادىء الامر ، الى تلك البادرة ولكن عندما كثر عدد الذين اتوا وغادروا القصر من ذوي الشهرة والجاه شرعا يتساءلان عن سبب هذا التصرف الغريب . وبعد تداول في الامر فطنت الام الى انه عندما كانت الاميرة طفلة اختطفت الساحرة الرديئة قلبها ، في ثورة غضب على والدها الملك . فصاحت الام : « الاميرة بدون قلب ! هذا هو سبب ابتعاد الناس عنها وعدم رغبة الامراء في الاقتران بها ! » فقال الملك : « لا شك في انّ هذا هو السبب لخيباتنا المتوالية . اذا كانت هي لا تملك قلباً يُحب فكيف يرجى ان يحبها الآخرون ؟ المحبة هي وليدة المحبة » .

ارسل الملك في الحال واستدعى الساحرة فاعترفت بفعلتها ووعدت بان تعيد القلب الى الاميرة اذا هو اجزل لها العطاء . فقدم لها كل ما ارادت .

حالما استردت الاميرة قلبها تجلت نفسها بنور جديد وتوهجت عيناها بحرارة الحياة ولمع فيهما الشعور الرقيق وليس الا بعد ذلك الحين حتى اصبحت الاميرة جميلة حقاً . جميع تصرفاتها اكتسبت فتنة ورقة وشعورها نحو الغير اصبح مصدر جاذبيتها وتعلق الناس بها .

عندما تواجه الام لاول مرة في حياتها مسؤولية الاعتناء في طفلها اول ما يقلق بالها هي مشكلة الطعام ، ماذا يجب ان تطعم ولدها كي ينمو جسده نمواً طبيعياً ومن ثم تحول اهتمامها الى كيفية انماء عقله وتغذيته . كل هذا حسن وضروري ونحن نود ان نحث الامهات على الاكثار من مثل هذا الاعتناء . ولكن هذا وحده لا يكفي ، علينا ايضاً ان نتأكد ان اطفالنا لها قلوب — قلوب دافئة محبة — وعلينا ان نهيء الاجواء اللازمة لانماء تلك القلوب وحفظها من كل اذى .

اني اتألم كثيراً كلما رأيت اماً مثقفة تبذل قواها وتصرف معظم اوقاتها في الاشغال المنزلية حتى اذا اقترب منها طفلها يترغل فرحاً راجياً ان يحصل على قسط وافر من اهتمامها وجدها منهكة القوى تعبة ، ليس لها جلد على ملاعبته ، فتدفعه عنها دون ان تعيره اي انتباه . انه لمن الضروري ان نهتم في شؤون منازلنا وحسن ايضاً ان نعيرها ما فوق الاهتمام العادي شرط ان لا يكون ذلك على حساب تلك القلوب الرقيقة التي تلتفت نحونا دائماً في طلب المحبة .

ان الاولاد تتعطش للشعور بالعطف نحوها واذا لم تحصل على هذا العطف الفياض من ابويها تفقد كل سرور في الحياة وتشرع تتخلق وتتذمر . لذلك يتوجب على الام ان تريح نفسها وتروض عقلها حتى يظل لها صبر على محادثة وملاعبة اطفالها ، لانه من اولى المسائل التي تملأ قلب الولد سروراً وتخلق جواً للنمو الروحي اهتمام الوالدين في شؤونه الخاصة اهتماماً حقيقياً شاملاً يتناول جميع احتياجاته النفسية .

في الآونة الاولى من الحياة ينمي الفرد عادات تفكيره وشعوره . حبه لوالديه هو اساس يبني عليه حبّه للاخرين . ان تلك القبلات الدافئة التي تتبادلها الام مع طفلها وتلك المظاهر اللطيفة لمحبتها الفياضة تترك اثراً عظيماً على حياة طفلها وسعادته في المستقبل . ان بعض الامهات يعتقدن انهن اذا اظهرن شعور محبة نحو اولادهن يكنّ قد اسأن الى تربيتهم فيجهلهن اسس التربية الصحيحة يسمحن لتلك القلوب الثمينة بان تقسى وتتمرمر . ليتهن يدركن ان مظاهر المحبة لا يمكن ان تفقد الولد شخصيته ولكن ما يفقده اياها هو عدم الاكتراث باحواله والاهمال لحاجاته النفسية وقلة الادراك لاحلامه وامانيه .

ان علماء النفس اصبحوا يصفون « عواصف الام » كدواء لبعض التصرف المتعصي . مثل ذلك ان ولداً كان قد كون بتصرفاته الشاذة مشكلة لاهله ولطبيبه فطلبوا معونة عالم نفساني ليدرس تصرفات الولد وتطوراتها . بعد الدرس والتدقيق وجد العالم ان الولد طبيعي تماماً لا ينقصه سوى الشعور بالمحبة . فأشار على الام بان تضع ولدها هي بنفسها في الفراش كل ليلة وتهمس في اذنه « امك تحبك كثيراً » . تلك العبارة البسيطة المهموسة بلطف ورقة مرفقة بضمة محبة تضمن له حقيقة تعبيرها غيرت جميع تصرفات ذلك الولد .

كثيراً ما يشكك الاولاد في صدق محبة والديهم لهم لذلك على الوالدين ان لا يفسحوا مجالا لتلك الشكوك اذ ان

الولد الذي يترك لشكوكه وقتاً من الزمن لا بد من ان يولد في نفسه ما ادعوه – شللا اجتماعياً – اي يصبح شخصاً لا يثق بشعور الناس نحوه ان كان ذلك الشعور شعور محبة او احترام او تقدير او غيره بل يعيش في جو من الاضطراب العاطفي الذي لا يلبث ان يولد في نفسه شعوراً بالنقص لظنه انه ليس هنالك من يهمه امره فينسحب عن العالم ويلف نفسه بنفسه.

بينما كنت يوماً في زيارة صديقة لاحظت ان ابنها – ولداً في الرابعة من عمره – كان منهمكاً في تكسير الجوز ولاحظت ايضاً انه كان يضرب الجوزة ويؤذي اصابعه مراراً ريثما تنكسر. ولم نلبث الا برهة حتى اقترب الولد من امه وعلامة الاعجاب بنفسه مرتسمة على وجهه الباسم وفتح يده المغبرة وارانا قبضة من لب الجوز قائلاً: « خذي كلي هذا يا امي، انا كسرت كل الجوز لوحدي. اكلت القطع الصغيرة المطحنة وتركت القطع الكبيرة لك». اما الام، التي كانت منهمكة عنه تخبرني انه يستحيل عليها ان تبقي ولدها نظيفاً فقد نظرت اليه باشمئزاز وقالت: « الا تخجل من ان تظهر بهذه القذارة امام ضيوفنا؟ عد الى الخارج واترك هذا الجوز القذر لنفسك». حالما سمع الولد كلام امه علا وجهه احمرار الخجل ثم نظر الى ما حوله باستغراب وخوف وركض مسرعاً الى الخارج.

حالما ابتعد نظرت الام اليّ وقالت هازئة: « ارأيت ما اصغر عقول الاولاد؟ اعتقد من كل عقله اني سأقبل هديته». اما انا، وقد تألمت كثيراً لهذا الحادث فاجبت: « كنت اتمنى لو قدم لي تلك الهدية. انا كنت قبلتها من يده بسرور. ما هي اهمية قليل من الغبار على لب الجوز بالنسبة الى جرح شعور ولد ثمين مثل ولدك؟» صمتت الام قليلاً ثم سمعتها تتمتم والدمع يخنق صوتها: « حفظ الله قلبه! ايوجد في الكون اعز منه! هذه امثولة لن انساها مدى حياتي». ثم التفتت نحوي وسألت: « هل تظنين انه يفعل ذلك مرة اخرى»؟

علينا نحن الامهات، واجب عظيم في الحياة، واجبنا الاول هو ان ننمي ونحافظ على قلوب اولادنا كما نهتم بحفظ وتنمية عقولهم واجسادهم. بصبر الوالدين وعطفهم وفهمهم التام لنفسية اولادهم تخلص قلوب هؤلاء من المرارة والتمرد. وبمحبتهم الفياضة يحفظونها من داء الشلل الاجتماعي. ولنذكر دائماً ان كل امرىء يملك قلباً معطوباً لا يقدر ان يحب بسهولة ومن لا يقدر ان يحب الآخرين تتعذر على الآخرين محبته.

كريسكو السمن النباتي النقي

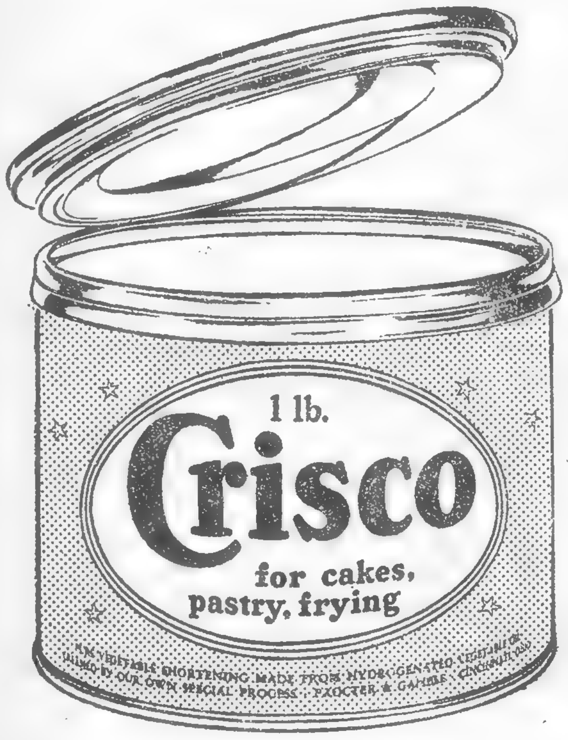

لتحضير الاطعمة وجميع انواع الخضرة المقلية
والحلويات لا يوجد انسب من كريسكو

كريسكو

سليم – نقي – سهل الهضم

كريسكو

افخر سمن نباتي خال من دهن الحيوان او شحمه

في سبيل سعادتك الزوجية

سنعود سيدتي ، من هذه الزاوية ، للتحدث اليك عن سعادتك الزوجية . ما الذي يعكر عليك هذه السعادة ويتركك في حالة من القلق وعدم الاستقرار ، يصور لك خيالك صوراً وهمية تقضّ مضجعك وتحولك الى مخلوقة عادية تجردت من انوثتها ونعومة طبعها ورضي خلقها ، ففقدت بذلك اجمل ما تتحلى به السيدة .

لنبحث معاً عن سبب هذا الانقلاب في طبعك : لماذا تعاملين زوجك كأنه منافس لك ، تعارضينه في كل رأي يبديه وتثورين على نظرياته محاولة نقضها ، وتتعهدين الظهور امامه بمظهر المتفوق ، كأنك تأنفين الاعتراف بتفوقه عليك ، حتى في حقله الخاص ؟!.

جميل ان تكوني يا سيدتي طموحة ، راغبة في تحسين شخصيتك ومجاراتها لروح العصر الذين تعيشين فيه ، وجميل ان تجتهدي في ان يكون لشخصك المقام الذي يرفع من شأنك ، وبالتالي يعزز مكانتك في عائلتك وفي مجتمعك ، ولكن حذار يا سيدتي ان تشرسي امام زوجك ، وفي معاملتك الخاصة له ، محاولة مقاومته والحط من معنوياته . انت شريكته ، تتعاونين معه على الحياة ، تعملين جاهدة لتقوية الوحدة الروحية في العائلة ، التي لا تنسجم بدونها السعادة الكاملة ...

ان الزوجة الفاضلة ، هي تلك التي تذيب شخصيتها لتجعل من عائلتها وحدة روحية ، وتعمل من وراء الستار لرفع معنويات زوجها وحثه على الفضيلة .. وكم من عمل عظيم ما كتب له الفوز لولا ابتسامة الزوجة ، وكلامها المشجع ..

نحن اليوم نجتاز مرحلة دقيقة في

« اتاك »

يقتل الحشرات على اختلاف انواعها

الذباب — البرغش — العت — الصراصير ...

(يحتوي على ٥٪ د. د. ت.) .

اقتناؤه ضروري في كل بيت .

من مستحضرات WHIZ

الوكلاء العموميون للشرق الادنى ابراهيم اسبر الخوري واولاده ص . ب ٤٨٥ بيروت — لبنان

حياتنا . اننـا مصممات على المطالبة بحقوقنا السياسية والمدنية ، حتى تحقق مطالبينا كلهـا ... والرجل مرتاب في حسن نوايانا ، قليل الثقة بامكانياتنا على مجاراته ، فلا يجوز ان تصدر عنا بادرة ما تنمّ عن طيش وعدم اتزان ، ولنحافظ على انوثتنا فلا يرتفع لنـا صوت ولا يشرس لنا طبع ، لئلا يتخذ الرجل من وضعنا هذا سلاحاً يحاربنا به قائلاً : نريد نساء يحولن بيوتنا الى جنات تشيع فيها السعادة والبشر ، لا منافسات يتدافعن وايانا بالمناكب ، ويخلقن في بيوتنا جواً بغيضاً تتوتر له الاعصاب وتبيت القلوب على ضغينة وحقد .

ان مهمتك الاولى سيدتي تأمين السعادة الزوجية وانها لغريزة متأصلة في طبيعة المرأة ان تندفع لخدمـة غيرها ولاسعاد عائلتها فاذا شئت ان تعززي مركزك عنـد زوجك وتبرهني له عن كفاءتك وذكائك ، فأتقني واجباتك الخاصة بك ، من طهي وادارة بيت وتربيـة اطفال ومداراة زوج ... لا تتركي له مجال النقد والتذمر ... واذا كانت لك مواهب خـاصة كالموسيقى والرسم والكتابة فاعمدي الى تقويتها ، واجتهدي في ان تقنعيه بقيمة ما فعلت وتفعلين ... اما ان تتمردي على شريك حياتك وتقفي منـه موقف المنافس الشرس ، ترفعين صوتك لاقل مناسبة ، وتهللين شامتة لاقل هفوة تبدر منه ، فهذا مما لا يليق بسيدة واعيـة ، اقبلت على الحيـاة الزوجيـة برضاها ، وتقدّر مسؤوليتها ورسالتها الاولى في الحياة .

اذا شئت سيدتي ان تكسبي قلب زوجك وعطفه ، اياك ان تقابليه بالعناد ، وبالمقاومة العنيفة .. وانما كوني له جناحاً يحلق به ، ومعزوفة يغني على وقع نغمها نشيده العظيم ، فتكسبي بذلك قلبه وعقله وتؤمنين سعادتك الزوجيـة التي تسعين لاجلها .

جمعيّة ارزة لبنان لحماية الاطفال

سان پولو

تأسست هـــذه الجمعية في سان باولو في الخامس من شهر ايلول عام ١٩٤٧ من خيرة سيدات الجالية اللبنانية وتوصلت في وقت قصير بجهدها ونشاطها وكرم الاريحيين من ابناء الجاليـة الى شراء ارض مساحتها عشرة الاف متر مربع في اجمل نقطة من المدينة لبناء معهد لحماية الاطفال . وبانتظار تحقيق غايتهـا بدأت الجمعية عملها في دار استأجرتها ووفرت لها احدث الوسائل فاصبحت تضم عدداً من الاطفال هيأت لهم فيها جميع الاسباب الصحية والثقافية وتعهد تربيتهم والعناية بهم فريق من المعلمات والاطباء . كما ان الجمعية ستعنى بادخال الاولاد المتفوقين الى المدارس العالية على نفقتها . وفي الجمعية صندوق خاص للاعانات التي تجمع وتحفظ لتوزع بالتساوي على الاولاد عند تركهم المعهد . وللجمعية فرع للاشغال اليدوية يضم عدداً كبيراً من سيدات الجالية وأوانسها اللواتي يخطن الملابس لأطفال المعهد وللفقراء الذين توزع عليهم الجمعيـة الملبوسات والمآكل في الاعياد . وهي مستعدة عند انشاء بنايتها في المستقبل القريب ان تضم اليها فرعاً لتعليم الصناعات ايضاً .

اما واردات الجمعية فقوامها اشتراكات اعضائها وتبرعات مناصريها وريع الحفلات الادبية والاجتماعية والاسواق الخيرية التي تنظمها الادارة .

تدير الجمعيـة وتشرف على امورها نخبة ممتازة من السيدات اللبنانيات الأصل وهنّ :

الهيئة الادارية

رئيسة : روز شفيق معلوف ، نائبة رئيسة : فيوليت شدياق يافت ، كاتمة سر اولى : سلمى عزام عزام ، كاتمة سر ثانية : اديل اسكندر نبهان ، امينـة الصندوق : ملكة يوسف عبس ، نائبة امين صندوق: امالي فيليب لطف‌الله ، مديرة اعمال : اليس اسكندر معلوف ، وكيلة عامة : اوجيني نجيب قطيني معلوف .

طائفة من عضوات جمعية ارزة لبنان لحماية الاطفال اثناء توزيعهن الثياب والمآكل.

المجلس الاستشاري

رئيسة : افلين عزيز نادر

مستشارات : عايدة فيليب راسي ، نازك ادوار صايغ ، وهيبة ميشال خوري ، سميا اسكندر عمار ، جوزفين يوسف خليل ، ايفون الياس يافت ، افلين حيدر ، افلين ادوار قرعوني ، نبيهة نسيب يعقوب ، استيلا جورج جرمانوس ، ايزابيل جورج معلوف ، هيلدا ادوار قلفاط ، لطيفة كرم راسي ، ماتيلد روفائيل يافت ، نبيهة فارس نمر ، اديل توفيق غبريل ، نلي غالب صفدي ، ماري سليم فرح معلوف ، فريدة انيس راسي ، برباره شفيق معلوف .

الهيئة التفتيشية

انجلا ادوار يافت ، سلوى نسيب محفوظ ، ندى اسكندر راسي ، اولغا حرب ، ايفون نقولا حداد ، جورجيت فكتور قطيط .

« **فصوت المرأة** » تحيي ، من لبنان هذه الباقة الفواحة من سيداتنا النشيطات عبر البحار ، وتتمنى لجمعية « ارزة لبنان لحماية الاطفال » دوام التقدم والازدهار ...

لجنة الخياطة لجمعية « حماية الطفل » وتبدو الرئيسة السيدة الن مدام اسكندر معلوف باشارة (X) على كتفها .

لم تربح ثقة العالم كله ...

عبثاً !...

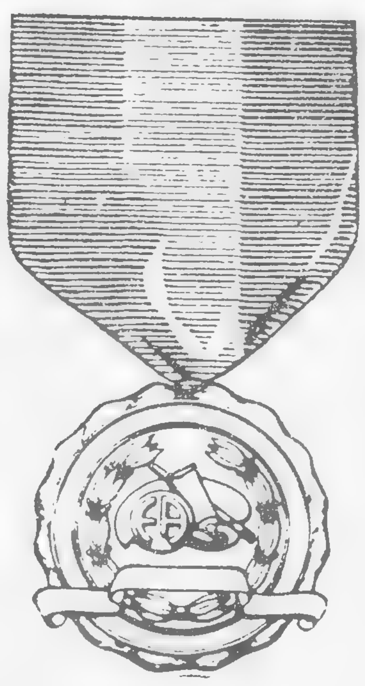

Holeproof

لمده سنتين متواليتين نالت كلسات

هولبروف

الشهيرة الوسام الاول بصفتها احسن كلسات في اميركا

من يلبس هولبروف مرة يلبسه دائماً

الوكلاء والمستودع : بارودي اخوان وشركاهم : بيروت ودمشق

في المجتمعات

★ في الثامن من اذار الماضي اقامت جمعية (سيدات البر) ، التي ترأسها السيدة روز مدام الفرد كتاني ، حفلة بردج وشاي في قاعات فندق برستول ، ضمت نخبة ممتازة من الشخصيات الدبلوماسية والعائلات البيروتية .

اما جمعية « سيدات البر » هذه فغايتها الترفيه عن العائلات المعسرة والتخفيف من الآم البشرية . ومن اجل هـذه الغاية الانسانية النبيلة ، جُمِعت التبرعات ، ورصد ريع هذه الحفلة بهمة ونشاط فائقين .

ومما لفت النظر ، ان المدعوين ، وخاصة السيدات ، ظهرنَ في هذه الحفلة آية في الذوق والاناقة الرفيعة ، وكانت عضوات الجمعية يتفقدن المدعوين بانفسهن ويؤمن راحتهم وانشراحهم .

★ اقام نادي جمعيـة الشابات المسيحيات من ٦ — ١٠ آذار معرضاً للمأكولات الوطنية ، عُرضت فيه انواع الشكولاتا والبسكوت والحلوى والزيوت والزيتون في اوضاع جذابة مشوّقة ، وافسح المجال للشراء ، فكان المتفرجون ، الذين ضاقت الردهة بهم ، يطوفون في اقسام المعرض ، يذوقون من هذا ومن ذاك ، ماطاب لهم ذلك ، ويشترون من بعض الاصناف التي لوحظ هبوط كبير عن اسعارها المعتادة .

ويُستدل من تصريح ادلت به الانسة ادما بيوض رئيسة الشابات المسيحيات ، ان الغاية من اقامة هذا المعرض كانت تنوير الرأي العام وتشويقهم على شراء المأكولات الوطنية وبذلك تروج هذه المأكولات ، فيزدار طلبها ، وبالتالي تزداد الايدي العاملة وتكافح البطالة ، التي هي من اهم مشاكلنا الاجتماعية والاقتصادية في لبنان بالوقت الحاضر .

★ دعت جمعية النهضة النسائية الجمهور البيروتي الراقي الى حفلة شاي راقصة في فندق برستول . وقد خصص ريع الحفلة والتبرعات لتعزيز مشروع مكافحة الامية بفتح مدارس للبنات في القرى اللبنانية النائية اينما يقتصر التعليم الحكومي على البنين وحدهم .

★ في الثامن من آذار الماضي افتتحت الفنانة اللبنانية الانسة سلوى روضة معرضاً لرسومها في مدرسة الاداب العليا تحت رعاية السيدة لور خوري قرينة فخامة رئيس الجمهورية ، وتعد هـذه البادرة فتحاً فنياً جديداً ، تساهم به الانسة روضة في الصفوف الاولى مع الفنانين العالميين .

ونوع فنها هذا هو تجريدي ـ اي « Art Abstrait » وقبل عرضها في لبنان ، لاقت الانسة روضة نجاحاً باهراً في باريس حيث تلقت دروسها الفنية مدة سنتين ونيف على ايدي الفنانين الكبار ... واستمر المعرض حتى ٢٤ آذار .

١ — من الشمال : مدام الفرد كتانة (الرئيسة) ، مدام فخامة الرئيس بشاره الخوري (رئيسة الشرف) ، مدام ميشال شيحا (سكرتيرة الجمعية) مدام فتال . ٢ — بعض السيدات يلعبن الورق . ٣ — السيد جان فتال ومدامته يفتتحان الرقص . ٤ — امراء عرب يتفرجون على الراقصين .

الآنسة رجاء شريف

في ٣١ اذار ، دعت اللجنة النسائية لدار الايتام الاسلامية الاوساط البيروتية الراقية لسماع المحاضرة التي القتها الانسة رجاء شريف في منتدى الدار .

والانسة رجاء شريف قادمة حديثاً من انكلترا حيث قضت اربع سنوات في مدرسة «الالسن» الشرقية في جامعة لندن تخرجت بعدها بدرجة B.A. في تاريخ الشرق الاوسط ..

كان موضوع المحاضرة «حقوق المرأة السياسية حول العالم» ، فعرضت الانسة شريف تاريخ هـذه الحركة وكيفية حصول المرأة على حقوقها من منتصف القرن التاسع عشر حتى اليوم .

★ صدر في الشهر الفائت للسيدة **مادلين ارقش** كتاب «منى» وهو قصة لبنانية ، تدور حوادثها في دير القمر وبيت الدين ، ومستوحاة من صميم حياتنا الاجتماعية .

تتعرّض المؤلفة بالنقد ، للاسس الزائفة التي يبنى عليها الزواج في بلادنا ، والى التقاليد والعادات البالية التي تشلّ الحياة الزوجية وتحولها الى مأساة تدمى لها القلوب ...

وان السيدة مادلين ارقش ، اذ تتطرق الى هـذه المواضيع الدقيقة الحساسة انما تفعل ذلك عن خبرة وفهم صحيح لمشاكلنا الاجتماعية التي نعانيها على مضض ، ولا نعرف لنا منها مخرجاً ... وتبدي في سبيل حلّ هذه المشاكل اراء جريئة جديدة على القارئ جـديرة بالمطالعة والاهتمام .

«فصوت المرأة» تهنئ السيدة ارقش بهـذه الهمة العالية ، وبهـذه الغيرة على بنات جنسها وسعادة الجيل الطالع .

وفدنا النسائي في بغداد

انعقد الاجتماع السنوي للاتحاد النسائي العربي العام في بغداد برئاسة الآنسة ابتهاج قدوره واعضاء المكتب السيدتين منيرة شحادة ونازك سركيس ومن الاقطار العربية المشتركة – سوريا – السيدتان احسان الشطي وثريا الحافظ – العراق – السيدتان آسيا وهبه وعصمت السعيد – فلسطين – الانسة زليخة الشهابي والسيدة ساذج نصار – لبنان – السيدتان سلوى مومنه وانيسة نجار – مصر – السيدة احسان القوصي والانسة حواء ادريس .

عقدت جلسة الافتتاح في قاعة الملك فيصل التي غصت بالسيدات والصحفيين ، افتتحت السيدة آسيا وهبه رئيسة الاتحاد النسائي العراقي مرحبة بالاعضاء مبينة الفائدة من اجتماع النساء من كافة الاقطار العربية للتباحث ووضع اسس منظمة للعمل ، وتلتها الانسة ابتهاج قدورة رئيسة الاتحاد النسائي العربي العام فشكرت باسم الوفود نساء العراق على دعوتهن وشرحت اهداف المرأة وان غايتها من هذه الاجتماعات التفاهم والتعاون والعمل المثمر في الخدمة الاجتماعية الذي يقود لتقدم المرأة وخير البلاد. ثم قرأت امينة سر كل قطر تقريرها باعمال الاتحاد الذي تنتمي اليه فدلت على مدى جهاد المرأة وعملها الجبار في النواحي الثقافية والاجتماعية والخيرية ، جهود متواصلة وعمل مثمر تعمل بعزم واخلاص وايمان للطفولة والامومة ولمكافحة العلل الاجتماعية . تعمل كل هذا بدافع الغيرة لرفع شأن المرأة وتقدم بلادها .

وفي الجلسات التي تلت وضعت الاعضاء المواضيع والخطط التي سيعملن لتحقيقها وتنفيذها وهي اولاً : مواصلة السعي لتنال المرأة حقوقها السياسية والمدنية . ثانياً : حماية الاسرة صحياً واخلاقيا واجتماعيا ، تتفرع منها مواد مفصلة لمكافحة الامية ، والتعليم الاجباري ورفع المستوى الاخلاقي ، وانعاش القرية الخ .. وستعمل كل جمعية وكل اتحاد حسب حاجة بلاده .

وقد رأينا بام العين نهضة المرأة العراقية الجبارة ، الاديبة والطبيبة والمحامية والشاعرة والجمعيات العديدة يعملن بيد واحدة وقلب واحد فلا تحرم اسرة او فرد من اياديهن البيضاء ، والحكومة العراقية تؤازرهن وتساعدهن والموظفات في دوائر الحكومة كثيرات. قدمت الحكومة نادياً الى الاتحاد النسائي العراقي ، قاعة فسيحة وغرفاً متعددة وحديقة غناء بكامل اثاثه ونادياً آخر لجمعية الهلال الاحمر ، فيهما تجتمع السيدات للعمل ، هنا غرفة الخياطة وهناك غرفة الاشغال اليدوية والمكتب الخ ...

زرنا كلية الاداب العليا – المختلطة – واستمعنا الى مناظرة في حقوق المرأة السياسية بين فتى وفتاة وقد فاز الفتى بالاولية وهو الذي دافع عن الوجه الايجابي.

وفي كلية الملكة عالية زرنا الصفوف العديدة والمختبرات الحديثة واعجبنا بقسم الفنون فالخياطة والاشغال اليدوية والرسم ذوق واتقان ودقة .

وما شاهدناه من التنظيم والآثار اخص بالذكر مستشفى الامراض الصدرية في سلمان باك واهتمام الحكومة بجميعها وبناء مدينة العمال التي هي على احدث

طراز يبشر بنهضة سريعة منظمة ، هذه المنشآت التي من شأنها القضاء على الجهل والمرض والفقر .

اما ما لقينا من حفاوة وتكريم الحكومة والشعب والاتحاد النسائي العراقي فيعجز قلمي عن ايفائهم حقهم من الشكر. رأينا انفسنا في قصور الف ليلة وليلة وفي ضيافة الخلفاء وهم احفاد اولئك العظام ، ولم نستغرب كل هذا لان الجواهر من معادنها لا تستغرب .

اما سيدات وآنسات العراق فالى جانب ثقافتهن العالية مثال اللطف والرقة والتواضع والايناس .

بارك الله في نهضة المرأة العراقية السائرة حثيثاً – وفي طائرة – وستكون في طليعة موكب التقدم .

نازك سركيس
امينة سر الاتحاد النسائي العربي العام

* * *

التضامن النسائي في لبنان

يوالي التضامن النسائي في لبنان ، الذي مضى على تأسيسه نيف واربع سنوات ، عقد اجتماعاته الدورية ، وذلك في اول اثنين من كل شهر ، في دار رئيسته السيدة **لور جورج ثابت** ، وذلك للبحث في مختلف الشؤون العامة التي تهم المرأة اللبنانية .

ففي الاجتماع الذي عقده التضامن بتاريخ الرابع من شهر شباط ١٩٥٢ ، قرر رفع عريضة الى دولة رئيس الوزراء تتضمن المطالبة بمنع التسول لما قد يترتب على استفحال امره من نتائج وخيمة العاقبة . وقد حملت هذه العريضة ، الى رئيس الحكومة ، السيدتان لور جورج ثابت وسمية الشيخ حنا الخازن .

وقد وعد دولة الرئيس الوفد بانه سيوعز الى المراجع المختصة بتطبيق القوانين وفقاً لمضمون العريضة. فشكره الوفد على اهتمامه بذلك .

وتناول البحث في اجتماع فوق العادة ، مسألة تمثيل نساء لبنان في المؤتمر الدولي لشؤون المرأة الذي سينعقد في جنيف بين الرابع والعشرين من اذار الجاري والسادس من نيسان القادم ١٩٥٢ . فقررت المجتمعات الاحتجاج لدى السلطات على تكليف وزير لبنان المفوض في سويسرا تمثيل نساء لبنان في المؤتمر المذكور. وطيرت رئيسة التضامن النسائي البرقية التالي نصها الى صاحبي المعالي وزيري الخارجية والشؤون الاجتماعية :

« التضامن النسائي في لبنان يحتج بشدة على تكليف سعادة الاستاذ جميل مكاوي بتمثيل لبنان في المؤتمر الدولي لشؤون المرأة الذي سيعقد في جنيف في شهر اذار ١٩٥٢ ويعتبر التمثيل في هذا المؤتمر من حق المرأة اللبنانية وحدها .

فلذا يطلب التضامن النسائي في لبنان الغاء القرار واستشارة الهيئات النسائية في لبنان » .

وقد نزلت الحكومة عند رغبة الهيئات النسائية التي احتجت على هذا التعيين ، ودعتها – بواسطة سعادة مدير الشؤون الاجتماعية – للاجتماع في مكتبه، وابلغها المدير المذكور ان الحكومة قررت اجابة طلبها ، وطلب اليها اختيار ممثلة لبنان في المؤتمر الدولي لشؤون المرأة . فوقع الاختيار على رئيسة التضامن النسائي السيدة لور جورج ثابت.

وقد قبلت السيدة ثابت المهمة بشكر ، سافرت الى جنيف في ٢٢ اذار ١٩٥٢.

★

وفي الثالث من شهر اذار ١٩٥٢ ، توجهت هيئة مكتب التضامن الى طرابلس، استجابة لطلب فروع الشمال، حيث عقد اجتماع في قاعة مدرسة النهضة النسائية تمثلت فيه سبع عشرة جمعية نسائية شمالية .

ودار الحديث ، في اجتماع طرابلس هذا ، حول امكان ايجاد افلام سينمائية تثقيفية تهذيبية خاصة بالاولاد ، فتقرر تكليف السيدة اليس الفرد نقاش ، نائبة رئيسة التضامن ، والسيدة اسعد كركجي بدرس هذا المشروع من جميع نواحيه والسعي لتحقيقه بالنظر لفائدته العميمة ومن ثم اطلاع التضامن على نتيجة الدرس في اول اجتماع يعقده .

★ تغادر بيروت رئيسة تحرير هذه المجلة، السيدة **ادفيك جريديني شيبوب** في اول نيسان ، لقضاء بضعة ايام في العاصمة الاردنية ، وذلك تلبية لدعوة شخصية وجهتها اليها صاحبة الجلالة الملكة مصباح والدة صاحب الجلالة الملك طلال ..

وستتفقد السيدة شيبوب احوال اللاجئين العرب ، وتتعرف على مختلف الاوساط النسائية، وعلى ما تعمله المرأة في عمان وفي القدس. وفي العدد القادم سنوافي قارئاتنا الكريمات بنتائج هذه الرحلة.

جمعية رعاية الطفل في اللاذقية

الانسة سعاد رئيف هارون رئيسة الجمعية التوجيهية للامهات في اللاذقية حاملة الليسانس في التعليم النفساني من الكلية الاميركية

★

يسر هذه المجلة ان تظل مرآة تعكس مآتي المرأة في لبنان وفي سائر الاقطار الشقيقة. فتنشر على القارئات جهوداً فذاً تقوم به نخبة صالحة من فتيات اللاذقية هذه الضمة الاولى من ازاهير المدارس العليا اللواتي تركن مقاعد الدراسة تواً الى العمل الاجتماعي العظيم، اللواتي يحلمن ان يكون لهن في العمل التعميري نصيب هو من حقهن ومن حق المجتمع عليهن.

انشئت في اللاذقية عام ١٩٤٥ لحماية الطفل وعملت لرفع مستواه الصحي والخلقي وجاهدت لمحاربة الفقر والمرض والجهل، وقد اسست هذه الجمعية على يد سيدات كريمات بذلن الجهد الاكبر لتحقيق فكرتهن مهما اعترضتهن من عقبات وصعوبات، واستأجرت الجمعية مركزاً لتوزيع الحليب بعد تعقيمه على يد عضواتها العاملات واشراف ممرضتين لهذه الغاية. يوزع الحليب يومياً على وجبتين اثناء ايام الصيف كي لا يتناوله الطفل فاسداً.

هذا جزء مما تقوم به هذه الجمعية التي تعمل بصمت فتقدم اقصى ما تستطيع لخدمة المجتمع، فهي لا تكتفي بتقديم الغذاء للطفل بل تعاينه من وقت لآخر وكذلك تهتم بوالدته كي تتأكد من سلامته وسلامتها. وقد ساهمت دائرة الصحة في هذا السبيل فساعدت الجمعية في انشاء مستوصف لمعاينة الاطفال المرضى ومداواتهم.

وقد بلغ عدد الاطفال الذين يحصلون على غذائهم اليومي ما يقارب الاربعمئة طفل منذ افتتاح هذه الجمعية حتى يومنا هذا.

وتسعى الجمعية لمكافحة الجهل والقذارة بين الفتيات الاميات والامهات الجاهلات المستهترات. ولذلك تمتزج عضواتها بهؤلاء الاطفال والعائلات فيتقربن الى قلوبهم ليهذبن من طباعهم ويحاولن تخفيف وطأة البيئة التي يعيشون فيها بمحاضرات تتناسب ومستوى تفكيرهم ولا تكتفي الجمعية بذلك فهي تمد لهم يد المساعدة ما امكنها من غذاء وكساء. ولكن مواردها لا زالت قليلة لا تكفي لتوسيع برنامجها الواسع واهدافها النبيلة.

ثم فكرت فئة من الشابات المثقفات بافتتاح فرع توجيهي خاص للفتيات الفقيرات المحرومات من الدراسة اما لظروف مادية او عائلية. وطلبت هذه الفئة من الشابات، لعوزها الى المادة والى مكان خاص لهذا المشروع، طلبت من جمعية رعاية الطفل ان تتبنى هذه الفكرة وتحققها كفرع من الجمعية بالنظر لان غايتها محاربة الامية بين الاطفال. وذلك بافتتاح صف او مدرسة تضم عدداً من الصغيرات اللاتي شاء سوء طالعهم حرمانهم من العلم وثماره.

وقد برزت الفكرة في حيز الوجود في العام الماضي ١٥ شباط ١٩٥١ فاذا بخمس عشرة فتاة يتلقن مبادىء القراءة والكتابة والحساب على مقاعد الدرس، على ايدي فئة من فتياتنا كرسن اوقات فراغهن لتعليم هؤلاء البائسات وجعلن يفدن بانتظام على مركز التعليم ويتبعن الطرق الحديثة والسريعة في التدريس لتتمكن من تقدمت بهن السن للتحصيل سريعاً.

هذه خطوة جديدة تتطلب جهداً وزمناً وفي الوقت ذاته تحتاج المؤازرة من الحكومة والشعب معاً.

لقد بينت في هذه السطور لمحة موجزة عن جمعية رعاية الطفل ومبادئها في اللاذقية. ولا شك ان كل قارىء تربطه بالطفل رابطة مقدسة فاما ان يكون اماً او اباً او قريباً او حانياً على الطفل هذا المخلوق البرىء الذي لم يتولد

آنسات سوريات يدرّسن الاميات في صف الخياطة

الشر في نفسه ، ولا يعرف معنى اللؤم والحسد ، فهو بحاجة الى عناية ورحمة وهو يتطلب الحياة ليقوم بواجبه كفرد او كانسان نافع لامته وبلاده . والا ... فسيكون عنصراً فاسداً ينتقم من الطبيعة التي قست عليه ويتمثلها في اخوانه من البشر الذين حرموه نعمة الحياة .

هند هارون

عضوة في النشر والدعاية

صوت المراة : اما القائمات بهذا العمل الجبار فهن الآنسات : هارون . حكيم . ماميش ازهري . دملج . حافظ . خورية . دمشقية . كيال . شومان . وسواهن من المتطوعات .

يوم المراة في طرابلس

كان يوم المرأة في طرابلس يوماً مشهوداً اذ دعت الهيئات النسائية في طرابلس والشمال الى حفلة تعرض فيها قضية المرأة اسوة ببيروت وقد غصت قاعة سينما روكسي بالجماهير منها المؤيدة والمترددة وحضرت كذلك وفود عديدة من بيروت وصيدا وعاليه والشمال وبعد ان افتتحت الحفلة بالنشيد اللبناني تكلمت السيدة مينرفا دموس قرينة السيد قيصر غريب مرحبة شاكرة ، وعارضة قضية المرأة بوجه عام باعتبار ان ليس للمرأة قضية انما هي قضية الرجل الذي لا يريد ان يعترف للمرأة بحق. ثم قدمت الخطباء فتكلم معالي وزير العدل الاستاذ رشيد كرامي شارحاً وقائع القضية مع رأي المحبذين والمخالفين وقال انها اليوم بين يدي المجلس النيابي ليقول كلمته فيها . وتكلم النائب الاستاذ قبولي الذوق وكان رأيه صريحاً يؤيد حقوق المرأة تأييداً تاماً، ثم تكلمت الانسة الاديبة نجوى السيد التي هاجمت الرجل الاناني الذي يريد ان يستأثر بالسيطرة ليسرح ويمرح على هواه بدون رقيب. وبعدها تكلم الاستاذ عبد الهادي شلق الذي تكلم بكل قلبه وعاطفته مطالباً بالمساواة التامة ثم تكلم الشاعر الاستاذ سليم غنطوس نقيب محامي الشمال بعد ان قدّم بدعابة لطيفة ونكتة حلوة القى قصيدة كلها تحبيذ واستغرب ان يكون لسائق سيارة السيدة والبستاني والطاهي حتى وماسح احذيتها الحق السياسي ويمنع عنها هي .

وهكذا فقد كانت هذه الحفلة ناجحة لاخر حدود النجاح والتوفيق .

ملفينا فياض طراد

خسرتها البلدة ، فاضلة نبيلة . خدمت الانسانية خمسين سنة ، في جمعيات زهرة الاحسان ، ومستشفى مارجرجس والشفقة العائلية . مستمرة في جمعيتها الاخيرة ٣٢ عاماً .

نالت وسام الاستحقاق اللبناني المذهب جزاء جهادها الخيري .

وزاد الاسى انتقال صهرها المرحوم جبران فياض يوم وفاتها . وهو من اركان جمعية مساعدة المرضى . وقد دفنا في مأتم واحد. عوض الله سيداتنا امثالها.

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص. ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة – السيدات :

الس نقاش — نازك سركيس

سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : **ادفيك ج. شيبوب**

جميع المخابرات بشأن التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية ، بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ – بيروت

تلفون : ٤٨ – ٠٠

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي

١٥ ل.ل. او ما يعادلها

في الخارج

١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات

٢٥ ل.ل. أو ما يعادلها .

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً .